ÜNİTE VIII

DERS I

قوله تعالى :{ **يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا** } فيه مسائل :

المسألة الأولى : اختلفوا في من المنادي بقوله : يا زكريا ، فالأكثرون على أنه هو الله تعالى وذلك لأن ما قبل هذه الآية يدل على أن زكريا عليه السلام إنما كان يخاطب الله تعالى ويسأله وهو قوله : { رب إني وهن العظم مني } وقوله : { ولم أكن بدعائك رب شقيا } وقوله { فهب لي } وما بعدها يدل على أنه كان يخاطب الله تعالى وهو يقول : { رب أنى يكون لي غلام } وإذا كان ما قبل هذه الآية وما بعدها خطابا مع الله تعالى وجب أن يكون النداء من الله تعالى وإلا لفسد النظم ، ومنهم من قال هذا نداء الملك واحتج عليه بوجهين . الأول : قوله تعالى في سورة آل عمران : { فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى } . الثاني : أن زكريا عليه السلام لما قال : { أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا * قال كذلك قال ربك هو علي هين } وهذا لا يجوز أن يكون كلام الله فوجب أن يكون كلام الملك . والجواب عن الأول : أنه يحتمل أن يقال حصل النداءان نداء الله ونداء الملائكة . وعن الثاني : أنا نبين إن شاء تعالى أن قوله : { قال كذلك قال ربك هو علي هين } يمكن أن يكون كلام الله .

المسألة الثانية : فإن قيل إن كان الدعاء بإذن فما معنى البشارة ، وإن كان بغير إذن فلماذا أقدم عليه ؟ والجواب هذا أمر يخصه فيجوز أن يسأل بغير إذن ، ويحتمل أنه أذن له فيه ولم يعلم وقته فبشر به .

المسألة الثالثة : اختلف المفسرون في قوله : { لم نجعل له من قبل سميا } على وجهين : أحدهما : وهو قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة أنه لم يسم أحد قبله بهذا الاسم . الثاني : أن المراد بالسمي النظير كما في قوله : { هل تعلم له سميا } واختلفوا في ذلك على وجوه . أحدها : أنه سيد وحصور لم يعص ولم يهم بمعصية كأنه جواب لقوله : { واجعله رب رضيا } فقيل له إنا نبشرك بغلام لم نجعل له من قبل شبيها في الدين ، ومن كان هكذا فهو في غاية الرضا . وهذا الوجه ضعيف لأنه يقتضي

تفضيله على الأنبياء الذين كانوا قبله كآدم ونوح وإبراهيم وموسى وذلك باطل بالإتفاق . وثانيها : أن كل الناس إنما يسميهم آباؤهم وأمهاتهم بعد دخولهم في الوجود ، وأما يحيى عليه السلام فإن الله تعالى هو الذي سماه قبل دخوله في الوجود فكان ذلك من خواصه فلم يكن له مثل وشبيه في هذه الخاصية . وثالثها : أنه ولد بين شيخ فان وعجوز عاقر ، واعلم أن الوجه الأول أولى وذلك لأن حمل السمي على النظير وإن كان يفيد المدح والتعظيم ولكنه عدول عن الحقيقة من غير ضرورة وإنه لا يجوز ، وأما قول الله تعالى : { هل تعلم له سميا } فهناك إنما عدلنا عن الظاهر لأنه قال : { فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا } ومعلوم أن مجرد كونه تعالى مسمى بذلك الاسم لا يقتضي وجوب عبادته ، فلهذه العلة عدلنا عن الظاهر ، أما ههنا لا ضرورة في العدول عن الظاهر فوجب إجراؤه عليه ولأن في تفرده بذلك الاسم ضربا من التعظيم لأنا نشاهد أن الملك إذا كان له لقب مشهور فإن حاشيته لا يتلقبون به بل يتركونه تعظيما له فكذلك ههنا .

المسألة الرابعة : في أنه عليه السلام سمي بيحيى روى الثعلبي فيه وجوها . أحدها : عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أحيا به عقر أمه . وثانيها : عن قتادة أن الله تعالى أحيا قلبه بالإيمان والطاعة والله تعالى سمى المطيع حيا والعاصي ميتا بقوله تعالى : { أو من كان ميتا فأحييناه } وقال : { إذا دعاكم لما يحييكم } . وثالثها : إحياؤه بالطاعة حتى لم يعص ولم يهم بمعصية لما روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد إلا وقد عصى أو هم إلا يحيى بن زكريا فإنه لم يهم ولم يعملها » ورابعها : عن أبي القاسم بن حبيب أنه استشهد وأن الشهداء أحياء عند ربهم لقوله تعالى : { بل أحياء عند ربهم } . وخامسها : ما قاله عمرو بن عبد الله المقدسي : أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن قل ليسارة ، وكان اسمها كذلك ، بأني مخرج منها عبدا لا يهم بمعصية اسمه حي . فقال : هبي له من اسمك حرفا فوهبته حرفا من اسمها فصار يحيى وكان اسمها يسارة فصار اسمها سارة . وسادسها : أن يحيى عليه السلام أول من آمن بعيسى فصار قلبه حيا بذلك الإيمان وذلك أن أم يحيى كانت حاملا به فاستقبلتها مريم وقد حملت بعيسى فقالت لها أم يحيى : يا مريم أحامل أنت ؟ فقالت : لماذا تقولين ؟ فقالت : إني أرى ما في بطني يسجد لما في بطنك . وسابعها : أن الدين يحيا به لأنه إنما سأله زكريا لأجل الدين ، واعلم أن

هذه الوجوه ضعيفة لأن أسماء الألقاب لا يطلب فيها وجه الإشتقاق ، ولهذا قال أهل التحقيق أسماء الألقاب قائمة مقام الإشارات وهي لا تفيد في المسمى صفة ألبتة .

DERS II

أبو الفداء إسماعيل ابن كثير

1. EBU'L-FİDÂ İSMAİL İBN KESÎR (Ö. 774/1373)

1. Hayatı

İbn Kesîr'in, Busra'nın köylerinden birinde 701/1301 yılında dünyaya geldiği rivâyet edilir. Fıkıh, kırâat, hadis ve tarih gibi farklı alanlarda pek çok hocadan ders alan İbn Kesîr, daha çok Burhaneddin el-Fezârî, Yusuf el-Mizzî ve İbn Teymiyye'den etkilenmiştir.

İbn Kesîr öğrenimini tamamladıktan sonra hatîp, müderris, kırâat âlimi, müftü ve mahkeme heyeti üyesi olarak çeşitli görevlerde bulunmuştur. Yönetim aleyhine olan her çeşit isyanın karşısında duran İbn Kesîr siyasi iktidar, ulema ve halk ile her zaman iyi ilişkiler içinde olmaya özen göstermiş ve hemen her hususta ılımlı politika izlemekten yana tavır almıştır.

Fıkıhta Şâfiî mezhebine mensup olan İbn Kesîr diğer mezheplerin görüşlerine de itibar etmiştir. Hocası İbn Teymiyye'den etkilenerek Hanbelî kelamını benimseyen İbn Kesîr, Halifeliğin Kureyşiliğini savunması dışında dinî-siyasî konularda onun görüşlerine bağlı kalmıştır. İlk Sûfileri saygıyla anmasına rağmen tarikatleri kabul etmeyen İbn Kesîr, Şiilere karşı sert bir tavır takınmıştır.

2. Tefsîru'l-Kur'âni'l-Azîm Adlı Eseri

İbn Kesîr'in *Tefsîru'l-Kur'âni'l-azîm* adlı tefsiri önemli rivâyet tefsirleri arasında yer alır. Bu eser Kur'ân'ı Kur'ân'la tefsire en fazla yer veren tefsir olarak temayüz

etmiştir. Eserde Hz. Peygamber'in hadislerine, sahabe ve tabiunun sözlerine de önemli ölçüde yer verilmiştir. İbn Kesîr'in tefsirinin en önemli özelliklerinden birisi de rivâyetler konusunda güvenilir olmasıdır. Zira İbn Kesir tefsirine aldığı rivâyetleri hem sübût hem de delâlet açısından geniş bir değerlendirmeye tabi tutmuştur. Özellikle de âyet ve sûrelerin faziletine dair nakledilen rivâyetler konusunda çok hassas davranmış ve uydurma hadislere itibar etmemiştir. İsrâîliyyât konusunda da aynı titizliği gösteren İbn Kesîr, Kur'ân ve sünnete aykırı bilgiler barındıran haberlerin kesinlikle kabul edilemeyeceğini vurgulamıştır.

3. Örnek Metin

[سورة النساء : ٥٩]

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا) (٥٩)

قال البخاري : حدثنا صدقة بن الفضل ، حدثنا حجاج بن مُحَمَّد الأعور ، عن ابن جريج ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ } قال : نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي ؛ إذ بعثه رسول النبي ﷺ في سرية .

وهكذا أخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجه من حديث حجاج بن مُحَمَّد الأعور ، به . وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، ولا نعرفه إلا من حديث ابن جريج .

وقال الإمام أحمد بن حنبل : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن سعيد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي قال : بعث رسول الله ﷺ سرية ، واستعمل عليهم رجلا من الأنصار ، فلما خرجوا وَجَد عليهم في شيء . قال : فقال لهم : أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تطيعوني ؟ قالوا : بلى ، قال : اجمعوا لي حطبا . ثم دعا بنار فأضرمها فيه ، ثم قال : عزمت عليكم لتدخلنها. [قال : فهم القوم أن يدخلوها] قال : فقال لهم شاب منهم : إنما فررتم إلى رسول الله ﷺ من النار ، فلا تعجلوا حتى تلقوا رسول

الله ﷺ ، فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها . قال : فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه ، فقال لهم : " لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدا ؛ إنما الطاعة في المعروف " . أخرجاه في الصحيحين من حديث الأعمش .

وقال أبو داود : حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا يحيى ، عن عبيد الله ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : " السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ، ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة . "وأخرجاه من حديث يحيى القطان .

وعن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، في مَنْشَطنا ومكرهنا ، وعسرنا ويسرنا ، وأَثَرَةٍ علينا ، وألا ننازع الأمر أهله . قال : " إلا أن تروا كفرا بَوَاحا ، عندكم فيه من الله برهان " أخرجاه .

وفي حديث آخر ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال : " اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة " . رواه البخاري .

وعن أبي هريرة قال : أوصاني خليلي أن أسمع وأطيع ، وإن كان عبدا حبشيًا مُجَدَّع الأطراف . رواه مسلم .

وعن أم الحصين أنها سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع يقول : " ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ، اسمعوا له وأطيعوا " رواه مسلم وفي لفظ له : " عبدا حبشيًا مجدوعا . "

وقال ابن جرير : حدثني علي بن مسلم الطوسي ، حدثنا ابن أبي فديك ، حدثني عبد الله بن مُحَمَّد بن عروة عن هشام بن عروة ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة ؛ أن النبي ﷺ قال : " سيليكم بعدي ولاة ، فيليكم البر ببره ، ويليكم الفاجر بفجوره ، فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق ، وصلوا وراءهم ، فإن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم " .

وعن أبي هريرة ، ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال : "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون " . قالوا : يا رسول الله ، فما تأمرنا ؟ قال : " أوفوا ببيعة الأول فالأول ، وأعطوهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم " أخرجاه .

وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : " من رأى من أميره شيئًا فكرهه فليصبر ؛ فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية " . أخرجاه .

وعن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : " من خلع يدا من طاعة ، لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية " . رواه مسلم .

وروى مسلم أيضا ، عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال : دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة ، والناس حوله مجتمعون عليه ، فأتيتهم فجلست إليه فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ، ومنا من يَنْتَضل ، ومنا من هو في جَشَره إذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة . فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال : إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًا عليه أن يَدُل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تُنْكرونها ، وتجيء فتن يَرفُق بعضُها بعضا ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه مهلكتي ، ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه ، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماما فأعطاه صَفْقَة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عُنُق الآخر " . قال : فدنوت منه فقلت : أنشدك بالله آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي ، فقلت له : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ، ونقتل أنفسنا ، والله تعالى يقول : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } [النساء : ٢٩]قال : فسكت ساعة ثم قال : أطعه في طاعة الله ، واعصه في معصية الله .والأحاديث في هذا كثيرة .

وقال ابن جرير : حدثنا مُحَمَّد بن الحسين ، حدثنا أحمد بن المفضل حدثنا أسباط ، عن السدي : { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ } قال : بعث رسول الله ﷺ سرية عليها خالد بن الوليد ، وفيها عمار بن ياسر ، فساروا قبل القوم الذين يريدون ، فلما بلغوا قريبا منهم عَرَّسوا ، وأتاهم ذو العُيَيْنَتَين فأخبرهم ، فأصبحوا قد هربوا غير رجل . فأمر أهله فجمعوا متاعهم ، ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل ، حتى

أتى عسكر خالد ، فسأل عن عمار بن ياسر ، فأتاه فقال : يا أبا اليقظان ، إني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا ، وإني بقيت ، فهل إسلامي نافعي غدا ، وإلا هربت ؟ قال عمار : بل هو ينفعك ، فأقم . فأقام ، فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحدًا غير الرجل ، فأخذه وأخذ ماله . فبلغ عمارا الخبر ، فأتى خالدا فقال : خل عن الرجل ، فإنه قد أسلم ، وإنه في أمان مني . فقال خالد : وفيم أنت تجير ؟ فاستبا وارتفعا إلى النبي ﷺ ، فأجاز أمان عمار ، ونهاه أن يجير الثانية على أمير . فاستبا عند رسول الله ﷺ ، فقال خالد : يا رسول الله ، أتترك هذا العبد الأجدع يَسُبُّني ، فقال رسول الله ﷺ : " يا خالد ، لا تسب عمارًا ، فإنه من يسب عمارا يسبه الله ، ومن يبغضه يبغضه الله ومن يلعن عمارا يلعنه الله " فغضب عمار فقام ، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر إليه ، فرضي عنه ، فأنزل الله عز وجل قوله : { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ }

وهكذا رواه ابن أبي حاتم ، من طريق عن السدي ، مرسلا . ورواه ابن مردويه من رواية الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، فذكره بنحوه والله أعلم .

وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : { وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ } يعني : أهل الفقه والدين . وكذا قال مجاهد ، وعطاء ، والحسن البصري ، وأبو العالية : { وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ } يعني : العلماء . والظاهر – والله أعلم – أن الآية في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء ، كما تقدم . وقد قال تعالى : { لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ } [المائدة : ٦٣] وقال تعالى : { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } [النحل : ٤٣] وفي الحديث الصحيح المتفق عليه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : " من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصا الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن عصا أميري فقد عصاني " .

فهذه أوامر بطاعة العلماء والأمراء ، ولهذا قال تعالى : { أَطِيعُوا اللَّهَ } أي : اتبعوا كتابه { وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ } أي : خذوا بسنته { وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ } أي : فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله ، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله ، كما تقدم في الحديث الصحيح : " إنما الطاعة في المعروف " . وقال الإمام أحمد :

حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا همام ، حدثنا قتادة ، عن أبي مرابة ، عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ قال : " لا طاعة في معصية الله " .

وقوله : { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } قال مجاهد وغير واحد من السلف : أي : إلى كتاب الله وسنة رسوله .

وهذا أمر من الله ، عز وجل ، بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة ، كما قال تعالى : { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ } [الشورى : ١٠] فما حكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهدا له بالصحة فهو الحق ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولهذا قال تعالى : { إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ } أي : ردوا الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله ، فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم { إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ }فدل على أن من لم يتحاكم في مجال النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك ، فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر .

وقوله : { ذَلِكَ خَيْرٌ } أي : التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله . والرجوع في فصل النزاع إليهما خير { وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا } أي : وأحسن عاقبة ومآلا كما قاله السدي وغير واحد . وقال مجاهد : وأحسن جزاء . وهو قريب .

ÜNİTE IX

DERS I

[سورة مريم : الآيات ٧١ – ٧٢]

(وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) [مريم : ٧١]

قال الإمام أحمد : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا خالد بن سليمان ، عن كثير بن زياد البُرْساني ، عن أبي سُمَيَّة قال : اختلفنا في الورود ، فقال بعضنا : لا يدخلها مؤمن . وقال بعضهم : يدخلونها جميعا ، ثم ينجي الله الذين اتقوا . فلقيت جابر بن عبد الله فقلت له : إنا اختلفنا في الورود ، فقال : يردونها جميعًا – وقال سليمان مَرَّةً ١ يدخلونها جميعًا – وأهوى بأصبعيه إلى أذنيه ، وقال : صُمّتا ، إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها ، فتكون على المؤمن ٢ بردًا وسلامًا ، كما كانت على إبراهيم ، حتى إن للنار ضجيجًا من بردهم ، ثم ينجي الله الذين اتقوا ، ويذر الظالمين فيها جثيًّا " ٣ غريب ولم يخرجوه .

وقال الحسن بن عرفة : حدثنا مروان بن معاوية ، عن بكار بن ٤ أبي مروان ، عن خالد بن مَعْدَان قال : قال أهل الجنة بعدما دخلوا الجنة : ألم يعدنا ربنا الورود على النار ؟ قال : قد مررتم عليها وهي خامدة.

وقال عبد الرزاق ، عن ابن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : كان عبد الله بن رَوَاحة واضعًا رأسه في حِجْر امرأته ، فبكى ، فبكت امرأته فقال ٥ ما يبكيك ؟ فقالت : ٦ رأيتك تبكي فبكيت . قال : إني ذكرت قول الله عز وجل : { وَإِنْ مِنْكُمْ ٧ إِلا وَارِدُهَا } ، فلا أدري أنجو منها أم لا ؟ ٨ وفي رواية : وكان مريضًا .

وقال ابن جرير : حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا ابن يَمَان ، عن مالك بن مِغْول ، عن أبي إسحاق : كان أبو ميسرة إذا أوى إلى فراشه قال : يا ليت أمي لم تلدني ثم يبكي ، فقيل : ما يبكيك يا أبا ميسرة ؟ فقال : أخبرنا أنا واردوها ، ولم نُخْبَرْ أنا صادرون عنها ٩ .

وقال عبد الله بن المبارك ، عن الحسن البصري قال : قال رجل لأخيه : هل أتاك أنك وارد النار ؟ قال : نعم . قال : فهل أتاك أنك صادر عنها ؟ قال : لا . قال : ففيم الضحك ؟ [قال فما رُئي ضاحكًا حتى لحق بالله] ١٠ .

وقال عبد الرزاق أيضًا : أخبرنا ابن عُيَيْنَة ، عن عمرو ، أخبرني من سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الأزرق ، فقال ابن عباس : الورود ١١ الدخول ؟ فقال نافع : لا فقرأ ابن عباس : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ } [الأنبياء : ٩٨] وردوا أم لا ؟ وقال : { يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ } [هود : ٩٨] أورْدٌ هو ١٢ أم لا ؟ أما أنا وأنت فسندخلها ، فانظر هل نخرج منها أم لا ؟ وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك فضحك نافع ١٣ .

وروى ابن جريج ، عن عطاء قال : قال أبو راشد الحَرُوري - وهو نافع بن الأزرق - : { لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا } [الأنبياء : ١٠٢] فقال ابن عباس : ويلك : أمجنون أنت ؟ أين قوله : { يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ } [هود : ٩٨] ، { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا } [مريم : ٨٦] ، { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا } ؟ والله إن كان دعاء من مضى : اللهم أخرجني من النار سالمًا ، وأدخلني الجنة غانمًا ١٤ .

وقال ابن جرير : حدثني مُحَمَّد بن عبيد المحاربي ، حدثنا أسباط ، عن عبد الملك ، عن عبيد الله ، عن مجاهد قال : كنت عند ابن عباس ، فأتاه رجل يقال له : أبو راشد ، وهو نافع بن الأزرق ، فقال له : يا ابن عباس ، أرأيت قول الله : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا } ؟ قال : أما أنا وأنت يا أبا راشد فسنردها ، فانظر : هل نصدر عنها أم لا ١٥ .

وقال أبو داود الطيالسي : قال شعبة ، أخبرني عبد الله بن السائب ، عمن سمع ابن عباس يقرؤها [كذلك] ١٦ : " وإن منهم إلا واردها " يعني : الكفار ١٧

وهكذا روى عمرو بن الوليد الشَّنِّي ١٨ ، أنه سمع عكرمة يقرؤها كذلك : " وإن منهم إلا واردها " ، قال : وهم الظلمة . كذلك كنا نقرؤها . رواه ابن أبي حاتم وابن جرير .

وقال العوفي ، عن ابن عباس قوله : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا } يعني : البر والفاجر ، ألا تسمع إلى قول الله لفرعون : { يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ } { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا } ، فسمى الورود في النار دخولا وليس بصادر .

وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرحمن ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن مُرَّة ، عن عبد الله – هو ابن مسعود – { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا } قال رسول الله ﷺ : " يرد الناس [النار] ١٩ كلهم ، ثم يصدرون عنها بأعمالهم . "

ورواه الترمذي عن عبد بن حميد ، عن عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي به ٢٠ . ورواه من طريق شعبة ، عن السدي ، عن مرة ، عن ابن مسعود موقوفا ٢١ ٢٢ .

هكذا وقع هذا الحديث هاهنا مرفوعًا . وقد رواه أسباط ، عن السدي ، عن مُرّة عن عبد الله بن مسعود قال : يرد الناس جميعًا الصراط ، ووورودهم قيامهم حول النار ، ثم يصدرون عن الصراط بأعمالهم ، فمنهم من يمر مثل البرق ٢٣ ، ومنهم من يمر مثل الريح ، ومنهم من يمر مثل الطير ، ومنهم من يمر كأجود الخيل ، ومنهم من يمر كأجود الإبل ، ومنهم من يمر كعدو الرجل ، حتى إن آخرهم مرًّا رجل نوره على موضعي ٢٤ إبهامي قدميه ، يمر يتكفأ ٢٥ به الصراط ، والصراط دَحْضٌ مَزَلّة ، عليه حَسَكٌ كَحَسك القَتَاد ، حافتاه ملائكة ، معهم كلاليب من نار ، يختطفون بها الناس . وذكر تمام الحديث . رواه ٢٦ ابن أبي حاتم.

DERS II

وقال ابن جرير : حدثنا خلاد بن أسلم ، حدثنا النضر ، حدثنا إسرائيل ، أخبرنا أبو إسحاق ، عن أبي الأحوص ٢٧ عن عبد الله : قوله : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا } قال : الصراط على جهنم مثل حد

السيف ، فتمر الطبقة الأولى كالبرق ، والثانية كالريح ، والثالثة كأجود الخيل ، والرابعة كأجود البهائم ، ثم يمرون والملائكة يقولون : اللهم سَلّم سَلّم .

ولهذا شواهد في الصحيحين وغيرهما ، من رواية أنس ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة ، وجابر ، وغيرهم من الصحابة ﷺ ٢٨ .

وقال ابن جرير : حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيَّة عن الجُرَيري ، عن [أبي السليل] ٢٩ عن غُنَيْم بن قيس قال : ذكروا ورود النار ، فقال كعب : تمسك النار للناس ٣٠ كأنها مَتْن ٣١ إهالة حتى يستوي عليها أقدام الخلائق ، برهم وفاجرهم ، ثم يناديها مناد : أن امسكي أصحابك ، ودعي أصحابي ، قال : فتخسف بكل ولي لها ، ولهي أعلم بهم ٣٢ من الرجل بولده ، ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم . قال كعب : ما بين منكبي الخازن من خزنتها مسيرة سنة ، مع كل واحد منهم عمود ذو شعبتين ٣٣ ، يدفع به الدفع فيصرع به في النار سبعمائة ألف ٣٤ .

وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ٣٥ ، عن جابر ، عن أم مُبَشِّر ، عن حفصة قالت : قال رسول الله ﷺ : " إني لأرجو ألا يدخل النار – إن شاء الله – أحد شهد بدرًا والحديبية " قالت ٣٦ فقلت : أليس الله يقول { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا } ؟ قالت ٣٧ : فسمعته يقول : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا } ٣٨ .

وقال [الإمام] ٣٩ أحمد أيضًا : حدثنا ابن إدريس ، حدثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ٤٠ ، عن جابر ، عن أم مبشر – امرأة زيد بن حارثة – قالت : كان رسول الله ﷺ في بيت حفصة ، فقال : " لا يدخل النار أحد شهد بدرًا والحديبية " قالت حفصة : أليس الله يقول : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا } ؟ فقال رسول الله ﷺ : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا } ٤١ .

وفي الصحيحين ، من حديث الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : " لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار ، إلا تَحِلَّة القسم " . ٤٢

وقال عبد الرزاق : قال معمر : أخبرني الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من مات له ثلاثة لم تمسه النار إلا تحلة القسم " يعني الورود ٤٣ .

وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا زَمْعَة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد ، تمسه النار إلا تحلة القسم " . قال الزهري : كأنه يريد هذه الآية : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا } ٤٤ .

وقال ابن جرير : حدثني عمران بن بكار الكلاعي ٤٥ ، حدثنا أبو المغيرة ٤٦ ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، حدثنا إسماعيل بن عبيد الله ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من أصحابه وعِكًا ، وأنا معه ، ثم قال : " إن الله تعالى يقول : هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن ؛ لتكون حظه من النار في الآخرة " غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه ٤٧ .

وحدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن يمان ، عن عثمان بن الأسود ، عن مجاهد قال : الحمى حظ كل مؤمن من النار ، ثم قرأ : " وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا . "

وقال الإمام أحمد : حدثنا حسن ، حدثنا ابن لَهِيعَة ، حدثنا زَبَّان بن فائد ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : " من قرأ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } حتى يختمها عشر مرات ، بنى الله له قصرًا في الجنة " . فقال عمر : إذا نستكثر يا رسول الله ، فقال رسول الله [ﷺ : " لله] ٤٨ أكثر وأطيب " ٤٩ .

وقال رسول الله ﷺ : " من قرأ ألف آية في سبيل الله ، كُتب يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، إن شاء الله . ومن حرس من وراء المسلمين في سبيل الله متطوعًا لا بأجرة ٥٠ سلطان ، لم ير النار بعينيه إلا تحلة القسم ، قال الله تعالى : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا } وإن الذكر في سبيل [الله] ٥١ يُضْعفُ فوق النفقة بسبعمائة ضعف " . وفي رواية : " بسبعمائة ألف ضعف " ٥٢

وروى أبو داود ، عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب ، عن يحيى بن أيوب [وسعيد بن أبي أيوب] ٥٣ كلاهما عن زبان ٥٤ ، عن سهل ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ : " إن الصلاة والصيام والذكر تضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف " ٥٥ .

وقال عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن قتادة قوله : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا } قال : هو الممر عليها ٥٦

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا } ، قال : ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها ، وورود المشركين : أن يدخلوها ، وقال النبي ﷺ : " الزالون والزالات يومئذ كثير ، وقد أحاط بالجسر يومئذ سِمَاطان من الملائكة ، دعاؤهم : يا ألله سلم سلم " ٥٧ .

وقال السدي ، عن مرة ، عن ابن مسعود في قوله : { كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا } قال : قسمًا واجبًا . وقال مجاهد : [حتمًا] ٥٨ ، قال : قضاء . وكذا قال ابن جريج ٥٩

(ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) [مريم : ٧٢]

وقوله : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا } أي : إذا مرّ الخلائق كلهم على النار ، وسقط فيها من سقط من الكفار والعصاة ذوي المعاصي ، بحسبهم ، نجى الله تعالى المؤمنين المتقين منها بحسب أعمالهم . فجوازهم على الصراط وسرعتهم بقدر أعمالهم التي كانت في الدنيا ، ثم يشفعون في أصحاب الكبائر من المؤمنين ، فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون ١ ، فيخرجون خلقًا كثيرًا قد أكلتهم النار ، إلا دارات وجوههم - وهي مواضع السجود - وإخراجهم إياهم من النار بحسب ما في قلوبهم من الإيمان ، فيخرجون أولا من كان في قلبه مثقال دينار من إيمان ، ثم الذي يليه ، ثم الذي يليه ، [ثم الذي يليه] ٢ حتى يخرجوا من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان ثم يخرج الله من النار

من قال يومًا من الدهر : " لا إله إلا الله " ٣ وإن لم يعمل خيرًا قط ، ولا يبقى في النار إلا من وجب عليه الخلود ، كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ؛ ولهذا قال تعالى : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا }

ÜNİTE X

DERS I

عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي

8 - CELÂLUDDİN ES-SUYÛTÎ (Ö. 911/1505)

1. Hayatı

Müfessir, tarihçi, edebiyatçı olan Celâleddin es-Suyûtî, Kahire'nin güneyindeki Suyût kasabasında doğmuştur. Sekiz yaşında hafız olmuş, henüz çocuk yaşında İslâmî bilgileri okumuş, 17 yaşında da eser vermeye başlamıştır, İlim için Mısır ve Mısır dışında belli başlı ilim merkezlerini gezmiş, Mekke ziyaretinden sonra Mısır'ın çeşitli medreselerinde müderrislik yapmıştır. Şafiî mezhebine mensub olan Suyûtî 911/1505 tarihinde Kahire'de vefat etmiştir.

2. Eserleri

Tefsir, hadis, tarih ve edebiyat başta olmak üzere çeşitli ilimlerde 500'den fazla eser vermiş, eserleri sahasının kaynak kitabı sayılmıştır. Bunların büyük bölümünün basımı gerçekleştirilmiştir. Tefsirdeki üstünlüğünü belgeleyen ilk eseri "Tefsîru Celâleyn' adıyla tanınan ve Celâleddin Mahallî'nin başlattığı ve kendisinin tamamladığı tefsirdir. Böylece tefsirde imzası bulunan iki Celâl'den birisi Suyûtî olmaktadır.

Bu tefsir, kullanışı kolay, son derece kısa ve değerli bir eserdir. Her ne kadar boyut ve hacim yönünden tefsirlerin küçüklerinden ise de yaygınlık ve yarar bakımından en büyüğüdür. Bu yüzden öğrenci, araştırmacı ve ilim adamlarının elden ele dolaştırdıkları kitap olmuş, çeşitli baskıları yapılmıştır.

"Sâvî ve "Cemel" adlarında iki haşiyesi vardır. Mahallî'den kalan tefsir bölümünü Suyûtî tamamladığı için önceleri tefsiri yapılmayan "Fatiha Sûresi" de kitabın sonunda yapılmış, dolayısıyla bu sûrenin müfessirinin Suyûtî olduğu belirtilmek istenmiştir.

Suyûtî'nin müstakil tefsiri "ed-Dürrül-mensûr fi't-tefsîr bi'l-me'sûr" adını almaktadır. Rivâyet metoduyla kaleme alınan ve basımı da gerçekleşen bu tefsirin te'lif tarzı Taberî tefsirine benzemektedir. Tüm âyetlerin tefsirine yer verilmemiş, ancak hakkında rivâyetler bulunan ve tefsire konu olan âyetler açıklanmıştır. Adı geçen tefsirlerinin dışındaki belli başlı eserlerinden bazıları şunlardır:

1 - Lübâbu'n-nukûl fî esbâbi'n-nuzûl

2- el-îtkân fı ulümi'l-Kur'ân

3- el-Leâli'l-mesnûa fi'l-ehâdîsi'l'mevzûa

4- el-Câmi'u'l-kebîr

5- el-Câmi'u's-sağîr

6- Târihu'l-hülefâ

7- Tabakâtü'l-müfessirîn

3. Örnek Metin

[سورة النور: الآيات ٦-١٠]

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكاذِبِينَ (٨) وَالْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْها إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩) وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠)

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عاصم بن عدي قال: لما نزلت {والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء} قلت: يا رسول الله إلى أن يأتي الرجل بأربعة شهداء قد خرج الرجل؟ فلم ألبث إلا أياماً فإذا ابن عم لي معه امرأته ومعها ابن وهي تقول: منك. وهو يقول: ليس مني. فنزلت آية اللعان.

قال عاصم: فأنا أول من تكلم وأول من ابتلى به.

وأخرج أحمد وعبد الرزاق والطيالسي وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما نزلت {والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء..} الآية قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟ فقالوا: يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور. والله ما تزوّج امرأة قط إلا بكراً، وما طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد: يا رسول الله إني لأعلم أنها حق وأنها من الله، ولكني تعجبت إني لو وجدت لكاعاً قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء – فوالله – لا آتي بهم حتى يقضي حاجته.

قال: فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية؛ وهو أحد الثلاثة الذي تيب عليهم، فجاء من أرضه عشاء فدخل على امرأته فوجد عندها رجلاً، فرأى بعينه، وسمع بأذنيه، فلم يهجه حتى أصبح، فغدا على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني جئت أهلي عشاء، فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني، وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد به، واجتمعت الأنصار فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الآن. فضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية وأبطل شهادته في المسلمين فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً فقال: يا رسول الله إني قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به والله يعلم إني لصادق، وإن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل على رسول الله ﷺ الوحي، وكان إذا أنزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده، فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فنزلت {والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم} فسري عن رسول الله ﷺ الوحي فقال: ابشر يا هلال قد جعل الله لك فرجاً و مخرجاً فقال هلال: قد كنت أرجو ذلك من ربي فقال رسول الله ﷺ: أرسلوا إليها فجاءت فتلاها رسول الله ﷺ عليهما، وذكرهما وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا فقال هلال: والله يا رسول الله لقد صدقت عليها فقالت: كذب. فقال رسول الله ﷺ: لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد. فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، فلما كان في الخامسة قيل لهلال: فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال: والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها. فشهد في الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. ثم قيل لها اشهدي. فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين. فلما كانت في الخامسة قيل لها: اتقي الله

فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب، فتلكأت ساعة فقالت: والله لا أفضح قومي، فشهدت في الخامسة أن غضب الله عليها أن كان من الصادقين. ففرق رسول الله صلى الله ﷺ بينهما، وقضى أنه لا يدعى لأب، ولا يرمى ولدها من أجل الشهادات الخمس، وقضى رسول الله ﷺ أنه ليس لها قوت، ولا سكنى، ولا عدة، من أجل أنهما تفرقا من غير طلاق، ولا متوفى عنها».

وأخرج البخاري والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس: « أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء فقال النبي ﷺ: " البينة، أو حدٌّ في ظهرك. فقال: يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة ! فجعل رسول الله ﷺ يقول: وإلاَّ حَدٌّ في ظهرك. فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد، فنزل جبريل فأنزل الله عليه {والذين يرمون أزواجهم} حتى بلغ {إن كان من الصادقين} فانصرف النبي ﷺ فأرسل إليهما فجاء هلال يشهد والنبي ﷺ يقول: الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب؟ ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا: إنها موجبة. فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت فقال النبي ﷺ: أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الاليتين، خدلج الساقين، فهو لشريك بن سحماء. فجاءت به كذلك فقال النبي ﷺ: لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن».

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال: « جاء رجل إلى النبي ﷺ فرمى امرأته برجل. فكره ذلك رسول الله ﷺ فلم يزل يردده حتى أنزل الله {والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم} حتى فرغ من الآيتين فأرسل إليهما فدعاهما فقال: إن الله قد أنزل فيكما.. فدعا الرجل فقرأ عليه. فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم أمر به فأمسك على فيه، فوعظه فقال له: كل شيء أهون عليك من لعنة الله. ثم أرسله فقال: لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم دعا بها فقرأ عليها. فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين، ثم أمر بها فأمسك على فيها، فوعظها وقال: ويحك ! كل شيء أهون عليك من غضب الله، ثم أرسلت فقالت: غضب الله عليها إن كان من الصادقين ».

وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي زنت. وسكت رسول الله ﷺ كأنه منكس في الأرض ثم رفع رأسه فقال: قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك فائت بها. فجاءت فقال: قم فاشهد أربع شهادات، فقام فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين. فقال له: ويلك أو ويحك ! إنها موجبة. فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. ثم قامت امرأته فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين. ثم قال ويلك أو ويحك ! إنها موجبة. فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. ثم قال له: اذهب فلا سبيل لك عليها فقال: يا رسول الله مالي..؟ قال: لا مال لك إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منها ».

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال: « سألت عن المتلاعنين أيفرق بينهما؟ فقال: " سبحان الله ! نعم.. إن أول من سأل عن ذلك فلان ابن فلان قال: يا رسول الله أرأيت الرجل يرى امرأته على فاحشة فإن تكلم تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك؟ فسكت فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل الله هذه الآية في سورة النور {والذين يرمون أزواجهم} حتى بلغ {أَن غضب الله عليها إن كان من الصادقين} فبدأ بالرجل فوعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال: والذي بعثك بالحق ما كذبتك. ثم ثنى بالمرأة فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت: والذي بعثك بالحق أنه لكاذب. فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ".

DERS II

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عشية الجمعة في المسجد فجاء رجل من الأنصار فقال:

أحدنا إذا رأى مع امرأته رجلاً فقتله قتلتموه، وان تكلم جلدتموه، وإن سكت سكت على غيظ، والله لئن أصبحت صالحاً لأسألن رسول الله ﷺ. فسأله فقال: يا رسول الله أحدنا إذا رأى مع امرأته رجلاً فقتله قتلتموه وإن تكلم جلدتموه، وإن سكت سكت على غيظ. اللهم احكم. فنزلت آية اللعان فكان ذلك الرجل أول من ابتلى به.

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن منذر والطبراني عن سهل بن سعد قال: « جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال: سل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله أيقتل به؟ أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ فعاب رسول الله ﷺ المسائل فلقيه عويمر فقال: ما صنعت؟ فقال: إنك لم تأتني بخير، سألت رسول الله ﷺ فعاب المسائل فقال: والله لآتين رسول الله ﷺ ولأسألنه، فأتاه فوجده قد أنزل عليه.. فدعا بهما، فلاعن بينهما قال عويمر: أن انطلق بها يا رسول الله لقد كذبت عليها، ففارقها قبل أن يخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت سنة المتلاعنين فقال رسول الله ﷺ: أبصروها فإن جاءت به أسحم أدعج العينين، عظيم الآليتين، فلا أراه إلا قد صدق. وإن جاءت به أحمر كأنه وحرة، فلا أراه إلا كاذباً. فجاءت به على النعت المكروه ».

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أنس قال: « لأوّل لعان كان في الإسلام أن شريك بن سحماء رماه هلال بن أمية بامرأته، فرفعته إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أربعة شهود، وإلا فحد في ظهرك. فقال: يا رسول الله إن الله ليعلم أني لصادق، ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الجلد. فأنزل الله آية اللعان {والذين يرمون أزواجهم..} إلى آخر الآية فدعاه النبي ﷺ فقال: أشهد بالله إنك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا. فشهد بذلك أربع شهادات بالله، ثم قال له في الخامسة: لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا. ففعل. ثم دعاها رسول الله ﷺ فقال: قومي فاشهدي بالله أنه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنا. فشهدت بذلك أربع شهادات، ثم قال لها في الخامسة وغضب الله عليك إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزنا. قال: فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكتت سكتة حتى ظنوا أنها ستعترف. ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت على القول، ففرق رسول الله ﷺ بينهما وقال: انظروا

فإن جاءت به جعداً أخمش الساقين، فهو لشريك بن سحماء، وإن جاءت به أبيض سبطاً، قصير العينين، فهو لهلال بن أمية، فجاءت به آدم جعداً أخمش الساقين فقال رسول الله ﷺ: لولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لي ولها شأن ».

وأخرج النسائي وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن رجلاً من الأنصار من بني زريق قذف امرأته، فأتى النبي ﷺ فرد ذلك عليه أربع مرات. فأنزل الله آية الملاعنة فقال رسول الله ﷺ: أين السائل قد نزل من الله أمر عظيم؟ فأبى الرجل إلا أن يلاعنها، وأبت ألا تدرأ عن نفسها العذاب. فتلاعنا فقال رسول الله ﷺ: أما تجيء به أصفر أخمش مفتول العظام فهو للملاعن، وأما تجيء به أسود كالجمل الأورق فهو لغيره، فجاءت به أسود كالجمل الأورق، فدعا به رسول الله ﷺ فجعله لعصبة أمه وقال: لولا الآيات التي مضت لكان فيه كذا وكذا ».

وأخرج البزار عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر « لو رأيت مع أم رومان رجلاً ما كنت فاعلاً به؟ قال: كنت – والله – فاعلاً به شراً قال: فأنت يا عمر؟ قال: كنت – والله – قاتله فنزلت {والذين يرمون أزواجهم...}

قلت: رجال إسناده ثقات إلا أن البزار كان يحدث من حفظه فيخطئ.

وقد أخرجه ابن مردويه والديلمي من هذا الطريق وزاد بعد قوله كنت قاتله قال: فأنت يا سهيل بن بيضاء قال: كنت أقول لعن الله الأبعد فهو خبيث، ولعن الله البُعْدَى فهي خبيثة، ولعن الله أوّل الثلاثة أخبر بهذا. فقال رسول الله ﷺ: تأوّلت القرآن يا ابن بيضاء {والذين يرمون أزواجهم} وهذا أصح من قول البزار فنزلت ».

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن زيد بن نفيع « أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: أرأيت لو وجدت مع أهلك رجلاً كيف كنت صانعاً؟ قال: إذاً لقتلته. ثم قال لعمر.. فقال مثل ذلك. فتتابع القوم على قول أبي بكر وعمر. ثم قال لسهيل بن البيضاء.. قال: كنت أقول لعنك الله فأنت خبيثة، ولعنك الله فأنت خبيث، ولعن الله أول الثلاثة منا يخرج هذا الحديث. فقال رسول الله ﷺ: تأوّلت القرآن يا ابن البيضاء لو قتله قتل به، ولو قذفه جلد، ولو قذفها لاعنها ».

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {والذين يرمون أزواجهم} قال: هو الرجل يرمي زوجته بالزنا {ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم} يعني ليس للرجل شهداء غيره أن امرأته قد زنت، فرفع ذلك إلى الحكام فشهادة أحدهم - يعني الزوج - يقوم بعد الصلاة في المسجد فيحلف أربع شهادات بالله ويقول: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو أن فلانة - يعني امرأته - زانية. والخامسة أن لعنة الله عليه - يعني على نفسه - إن كان من الكاذبين في قوله. ويدرأ يدفع الحكام عن المرأة العذاب - يعني الحد - أن تشهد أربع شهادات بالله أنه - يعني زوجها - لمن الكاذبين. فتقوم المرأة مقام زوجها فتقول أربع مرات أشهد بالله الذي لا إله إلا هو أني لست بزانية، وإن زوجي لمن الكاذبين. والخامسة أن غضب الله عليها - يعني على نفسها - إن كان زوجها من الصادقين.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين} قال: فإن هي اعترفت رجمت، وإن هي أبت يدرأ عنها العذاب قال: عذاب الدنيا {أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين}. ثم يفرق بينهما وتعتد عدة المطلقة.

وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب قال: لا يجتمع المتلاعنان أبداً.

وأخرج عبد الرزاق عن علي وابن مسعود. مثله.

وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي قال: اللعان أعظم من الرجم.

وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال: وجبت اللعنة على أكذبهما.

وأخرج البزار عن جابر قال: ما نزلت آية التلاعن إلا لكثرة السؤال.

وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي هريرة قال: « لما نزلت هذه الآية قال سعد بن عبادة: إني لو رأيت أهلي ومعها رجل أنتظر حتى آتي بأربعة؟ قال رسول الله ﷺ: نعم. قال: والذي بعثك بالحق لو رأيته لعاجلته بالسيف فقال رسول الله ﷺ " يا معشر الأنصار اسمعوا ما يقول سيدكم أن سعداً لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني ".

وأخرج ابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن مردويه عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول حين نزلت آية الملاعنة "أيما امرأة أدخلت على قوم ما ليس منهم فليست من الله في شيء، ولن يدخلها الله

جنته. وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه يوم القيامة، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين."

ÜNİTE XI

DERS I

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

9. MUHAMMED B. ALİ B. MUHAMMED EŞ-ŞEVKÂNÎ

(Ö. 1250/1834)

1. Hayatı

Müfessir ve müceddit olan Muhammed b. Ali 1173/1760 senesinde Yemen'in Şevkân nahiyesinde doğdu.

Önceleri Zeydiyye mezhebine göre fetvalar veren bir fakîh ise de hadis çalışmalarında derinleştikten sonra, Zeydiyye mezhebine uymaktan vazgeçti. Taklit fikrine karşı çıktığı için mezhepsizlikle suçlandı, itikatta Selef inancını benimsemiş, Şeyhülislâm İbn Teymiye'nin etkisinde kalmıştır. Kur'ân ve hadislerde geçen Allah'ın sıfatlarını te'vil ve tahrife tâbi tutmamış ve zahir manalarına hamlederek, anlatmaya çalışmıştır.

Şevkânî 1250/1834 senesinde San'a'da vefat etmiştir.

2. Eserleri

Dirâyetle rivâyet metotlarını birleştiren "Fethu'l-kadîr el-câmiu-beyne fenni'r-rivâyeti ve'd-dirâyeti min ilmi't-tefsir"adlı tefsiri Taberî, İbn Atiyye, Kurtubî, İbn Kesîr ve Suyûtî'den faydalanılarak yazılmıştır. Şevkânî, hadisçi olmasına rağmen bazı zayıf rivâyetlere tefsirinde yer vermiş, peygamberler ve veliler ile tevessülü inkâr etmiştir.

Buna karşılık Mu'tezile'nin görüşlerine meyleden Zeydiyye'nin Âhirette Allah'ın görülmemesi, nazar/göz değmesi ve günahların bağışlanması gibi fikirlerini reddetmiştir.

Tefsir dışında çeşitli ilim dallarına ilişkin 114 kadar kitap ve risalelerinden bazıları şunlardır:

1- Edebu't-taleb ve müntehe'l-ereb

2- Neylu'l-evtâr

3- el-Kavlül-mûfid fi edilleti'l-ictihâd ve't-taklîd

4- Dürrü's-sahâbe

5- et-Tuhâf bi mezhebi's-selef

6- İrşâdu'l-fuhül ilâ tahkîki'l-hakk min ilmi'l-usûl

7- ed-Dürrü'l-behiyye

8- Şerhu's-sudûr fî tahrîmi ref'i'l-kubûr.

3. Örnek Metin

[سورة الحديد: الآيات ١ – ٦]

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنْها وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤) لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٥) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (٦)

قَوْلُهُ: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَيْ: نَزَّهَهُ وَمَجَّدَهُ. قَالَ الْمُقَاتِلَانِ: يَعْنِي كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ذِي رُوحٍ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي تَسْبِيحِ الْجَمَادَاتِ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ وَالْمُرَادُ بِالتَّسْبِيحِ الْمُسْنَدِ إِلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ والأرض من العقلاء وغيرهم وَالْحَيَوَانَاتِ

وَالْجَمَادَاتِ: هُوَ مَا يَعُمُّ التَّسْبِيحَ بِلِسَانِ الْمَقَالِ كَتَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَبِلِسَانِ الْحَالِ كَتَسْبِيحِ غَيْرِهِمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَوْجُودٍ يَدُلُّ عَلَى الصَّانِعِ. وَقَدْ أَنْكَرَ الزَّجَّاجُ أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحُ غَيْرِ الْعُقَلَاءِ هُوَ تَسْبِيحُ الدَّلَالَةِ، وَقَالَ: لَوْ كَانَ هَذَا تَسْبِيحَ الدَّلَالَةِ وَظُهُورِ آثَارِ الصَّنْعَةِ لَكَانَتْ مَفْهُومَةً، فَلِمَ قَالَ: وَلكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحُ مَقَالٍ. وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ: وَسَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ «١» فَلَوْ كَانَ هَذَا التَّسْبِيحُ مِنَ الْجِبَالِ تَسْبِيحَ دَلَالَةٍ لَمْ يَكُنْ لِتَخْصِيصِ دَاوُدَ فَائِدَةٌ. وَفِعْلُ التَّسْبِيحِ قَدْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ تَارَةً، كَمَا فِي قوله: وَسَبِّحُوهُ وَباللَّامِ أُخْرَى كَهَذِهِ الْآيَةِ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ لِأَنَّ مَعْنَى سَبَّحْتُهُ: بَعَّدْتُهُ عَنِ السُّوءِ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَ بِاللَّامِ فَهِيَ إِمَّا مَزِيدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ كَمَا فِي شَكَرْتُهُ وَشَكَرْتُ لَهُ، أَوْ هِيَ لِلتَّعْلِيلِ، أَيِ: افْعَلِ التَّسْبِيحَ لِأَجْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ خَالِصًا لَهُ، وَجَاءَ هَذَا الْفِعْلُ فِي بَعْضِ الْفَوَاتِحِ مَاضِيًا كَهَذِهِ الْفَاتِحَةِ، وَفِي بَعْضِهَا مُضَارِعًا، وَفِي بَعْضِهَا أَمْرًا لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مُسَبِّحَةٌ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، لَا يَخْتَصُّ تَسْبِيحُهَا بِوَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ، بَلْ هِيَ مُسَبِّحَةٌ أَبَدًا فِي الْمَاضِي، وَسَتَكُونُ مُسَبِّحَةً أَبَدًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَهُوَ الْعَزِيزُ أَيِ: الْقَادِرُ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُنَازِعُهُ أَحَدٌ وَلَا يُمَانِعُهُ مُمَانِعٌ كَائِنًا مَا كَانَ الْحَكِيمُ الَّذِي يَفْعَلُ أَفْعَالَ الْحِكْمَةِ وَالصَّوَابِ

لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ يَتَصَرَّفُ فِيهِ وَحْدَهُ وَلَا يَنْفُذُ غَيْرُ تَصَرُّفِهِ وَأَمْرِهِ، وَقِيلَ: أَرَادَ خَزَائِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَسَائِرِ الْأَرْزَاقِ يُحْيِي وَيُمِيتُ الْفِعْلَانِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُمَا خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ لَهُ، أَوْ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ لِبَيَانِ بَعْضِ أَحْكَامِ الْمُلْكِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يُحْيِي فِي الدُّنْيَا وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ، وَقِيلَ: يُحْيِي النُّطَفَ وَهِيَ مُوَاتٌ وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ، وَقِيلَ: يُحْيِي الْأَمْوَاتَ لِلْبَعْثِ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ كَائِنًا مَا كَانَ هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، أَيِ:الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ وَالظَّاهِرُ الْعَالِي الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَوِ الظَّاهِرُ وَجُودُهُ بِالْأَدِلَّةِ الْوَاضِحَةِ وَالْبَاطِنُ أَيِ: الْعَالِمُ بِمَا بَطَنَ، مِنْ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ يُبْطِنُ أَمْرَ فُلَانٍ، أَيْ: يَعْلَمُ دَاخِلَةَ أَمْرِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى الْمُحْتَجِبُ عَنِ الْأَبْصَارِ وَالْعُقُولِ،

وَقَدْ فَسَّرَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْأَرْبَعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَيَأْتِي، فَيَتَعَيَّنُ الْمَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ هذا بيان لبعض ملكه للسماوات وَالْأَرْضِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَفِي غَيْرِهَا مُسْتَوْفًى يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ أَيْ: يَدْخُلُ فِيهَا مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ وَما يَخْرُجُ مِنْها مِنْ نَبَاتٍ وَغَيْرِهِ وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ وَما يَعْرُجُ فِيها أَيْ: يَصْعَدُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ هَذَا فِي سُورَةِ سَبَأٍ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ أَيْ: بِقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَعِلْمِهِ، وَهَذَا تَمْثِيلٌ لِلْإِحَاطَةِ بِمَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ أَيْنَمَا دَارُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرٍ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ هَذَا التَّكْرِيرُ لِلتَّأْكِيدِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ لَا إِلَى غَيْرِهِ. قَرَأَ الْجُمْهُورُ: «تُرْجَعُ» مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ. وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ قَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ هَذَا فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وفي مواضع وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أَيْ: بِضَمَائِرِ الصُّدُورِ وَمَكْنُونَاتِهَا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ خَافِيَةٌ.

وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادما، فقال قولي: «اللهم ربّ السموات السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفقر» . وأخرج أحمد ومسلم وغير هما مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ مَرْفُوعًا مِثْلَ هَذَا فِي الْأَرْبَعَةِ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ وَتَفْسِيرِهَا. وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعَظَمَةِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَاذَا كَانَ قَبْلَ اللَّهِ؟ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا: هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» . وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي، قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ؟ قَالَ: وَضَحِكَ، قَالَ: مَا نَجَا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ، قَالَ: حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ «١» الْآيَةَ

قَالَ: وَقَالَ لِي: إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ قال: عالم بكم أينما كنتم.

DERS II

[سورة الحديد: الآيات ٧ - ١١]

آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) وَما لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلى عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (٩) وَما لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١)

قَوْلُهُ: آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ: صَدِّقُوا بِالتَّوْحِيدِ وَبِصِحَّةِ الرِّسَالَةِ، وَهَذَا خِطَابٌ لِكُفَّارِ الْعَرَبِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خِطَابًا لِلْجَمِيعِ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ الِاسْتِمْرَارُ عَلَيْهِ، أَوِ الِازْدِيَادُ مِنْهُ. ثُمَّ لَمَّا أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ أَمَرَهُمْ بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ: وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ أَيْ: جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْلِكُوهُ حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْمَالَ مَالُ اللَّهِ وَالْعِبَادَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَصْرِفُوهَا فِيمَا يُرْضِيهِ. وَقِيلَ: جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِمَّنْ تَرِثُونَهُ، وَسَيَنْتَقِلُ إِلَى غَيْرِكُمْ مِمَّنْ يَرِثُكُمْ، فَلَا تَبْخَلُوا بِهِ. كَذَا قَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ. وَفِيهِ التَّرْغِيبُ إِلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْهُمْ وَيَصِيرَ إِلَى غَيْرِهِمْ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ التَّرْغِيبُ فِي الْإِنْفَاقِ فِي الْخَيْرِ، وَمَا يَرْضَاهُ اللَّهُ عَلَى الْعُمُومِ، وَقِيلَ: هُوَ خَاصٌّ بِالزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَلَا وَجْهَ لهذا التخصيص. ثُمَّ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ ثَوَابَ مَنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ: فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ أَيِ: الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَبَيْنَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ، وَهُوَ الْجَنَّةُ

وَما لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ هَذَا الِاسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ وَالتَّقْرِيعِ، أَيْ: أَيُّ عُذْرٍ لَكُمْ، وَأَيُّ مَانِعٍ مِنَ الْإِيمَانِ، وَقَدْ أُزِيحَتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ؟ وَ «ما» مبتدأ و «لكم» خبره ولا تُؤْمِنُونَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «لَكُمْ» ، وَالْعَامِلُ «مَا» فِيهِ مِنْ مَعْنَى الِاسْتِقْرَارِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا؟ وَجُمْلَةُ: وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ لَا تُؤْمِنُونَ على التداخل، و «لتؤمنوا» متعلق بيدعوكم، أَيْ: يَدْعُوكُمْ لِلْإِيمَانِ، وَالْمَعْنَى: أَيُّ عُذْرٍ لَكُمْ فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ وَيُنَبِّهُكُمْ عَلَيْهِ؟ وَجُمْلَةُ: وَقَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلِ يَدْعُوكُمْ عَلَى التَّدَاخُلِ أَيْضًا، أَيْ: وَالْحَالُ أَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ حِينَ أَخْرَجَكُمْ مِنْ ظَهْرِ أَبِيكُمْ آدَمَ، أَوْ بِمَا نَصَبَ لَكُمْ مِنَ الْأَدِلَّةِ الدالة على التوحيد وجوب الْإِيمَانِ. قَرَأَ الْجُمْهُورُ: «وَقَدْ أَخَذَ» مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ، وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ. وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِمَا أُخِذَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ، أَوْ بِالْحُجَجِ وَالدَّلَائِلِ، أَوْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، فَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِهِ وَأَوْضَحِ مُوجِبَاتِهِ

هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلى عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ أي: واضحات ظاهرات، وهي الآيات الْقُرْآنِيَّةُ، وَقِيلَ: الْمُعْجِزَاتُ وَالْقُرْآنُ أَعْظَمُهَا لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ أَيْ: لِيُخْرِجَكُمُ اللَّهُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ مِنْ ظُلُمَاتِ الشِّرْكِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ، أَوْ لِيُخْرِجَكُمُ الرَّسُولُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ، أَوْ بِالدَّعْوَةِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ أَيْ: لَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ بَلِيغُهُمَا، حَيْثُ أَنْزَلَ كُتُبَهُ وَبَعَثَ رُسُلَهُ لِهِدَايَةِ عِبَادِهِ، فَلَا رَأْفَةَ وَلَا رَحْمَةَ أَبْلَغُ مِنْ هَذِهِ، وَالِاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ: وَما لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِلتَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ، وَالْكَلَامُ فِي إِعْرَابِ هَذَا كَالْكَلَامِ فِي إِعْرَابِ قَوْلِهِ: وَما لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِنْفَاقَ الْمَأْمُورَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ هُوَ الْإِنْفَاقُ فِي سبيل كَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى: أَيُّ عُذْرٍ لَكُمْ وأيّ شَيْءٍ يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ؟ وَالْأَصْلُ: فِي أَنْ لَا تُنْفِقُوا، وَقِيلَ: إِنَّ أَنْ زَائِدَةٌ، وَجُمْلَةُ وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلِ «أَلَّا تُنْفِقُوا» أَوْ مِنْ مَفْعُولِهِ، وَالْمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ؟ وَالْحَالُ أَنَّ كُلَّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِانْقِرَاضِ الْعَالَمِ كَرُجُوعِ الْمِيرَاثِ إِلَى الْوَارِثِ، وَلَا يَبْقَى لَهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَهَذَا أَدْخَلُ فِي التَّوْبِيخِ وَأَكْمَلُ فِي التَّقْرِيعِ، فَإِنَّ كَوْنَ تِلْكَ الْأَمْوَالِ تَخْرُجُ

عَنْ أَهْلِهَا، وَتَصِيرُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ مَالِكِيهَا أَقْوَى فِي إِيجَابِ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَوْنِهَا لِلَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ، وَهُمْ خُلَفَاؤُهُ فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا.

ÜNİTE XII

DERS I

ثُمَّ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ فَضْلَ مَنْ سَبَقَ بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ قِيلَ: الْمُرَادُ بِالْفَتْحِ فَتْحُ مَكَّةَ، وَبِهِ قَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ. وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَالزُّهْرِيُّ: فَتْحُ الْحُدَيْبِيَةَ. قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ قِتَالَانِ أَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ، وَنَفَقَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْأُخْرَى، كَانَ الْقِتَالُ وَالنَّفَقَةُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ أَفْضَلَ مِنَ الْقِتَالِ وَالنَّفَقَةِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَذَا قَالَ مُقَاتِلٌ وَغَيْرُهُ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا يَسْتَوِي مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ، فَحُذِفَ لِظُهُورِهِ وَلِدَلَالَةِ مَا سَيَأْتِي عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا كَانَتِ النَّفَقَةِ وَالْقِتَالِ بَعْدَ الْفَتْحِ لِأَنَّ حَاجَةَ النَّاسِ كَانَتْ إِذْ ذَاكَ أَكْثَرَ، وَهُمْ أَقَلُّ وَأَضْعَفُ، وَتَقْدِيمُ الْإِنْفَاقِ عَلَى الْقِتَالِ لِلْإِيذَانِ بِفَضِيلَةِ الْإِنْفَاقِ لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَاجَةِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يجودون بأنفسهم ولا يجدون ما يجدون بِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ: وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ وَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: أُولئِكَ إِلَى «مَنْ» بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقاتَلُوا أَيْ: أَرْفَعُ مَنْزِلَةً وَأَعْلَى رُتْبَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ وَقَاتَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ عَطَاءٌ: دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ تَتَفَاضَلُ فَالَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ فِي أَفْضَلِهَا. قَالَ الزَّجَّاجُ: لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ نَالَهُمْ مِنَ الْمَشَقَّةِ أَكْثَرُ مِمَّا نَالَ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَكَانَتْ بَصَائِرُهُمْ أَيْضًا أَنْفَذَ. وَقَدْ أَرْشَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذِهِ الْفَضِيلَةِ بِقَوْلِهِ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ: لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» وَهَذَا خِطَابٌ مِنْهُ صلّى الله عليه وسلّم للمتأخرين وصحبه كَمَا يُرْشِدُ إِلَى ذَلِكَ السَّبَبُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ هَذَا الْحَدِيثُ

وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى أَيْ: وَكُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَعَدَ اللَّهُ الْمَثُوبَةَ الْحُسْنَى، وَهِيَ الْجَنَّةُ مَعَ تَفَاوُتِ دَرَجَاتِهِمْ فِيهَا. قَرَأَ الْجُمْهُورُ: «وَكُلًّا» بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ الْمُتَأَخِّرِ. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالرَّفْعِ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ وَالْعَائِدُ محذوف، أو على أنه خبر مبتدأ مَحْذُوفٌ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي ... عَلِيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ. ثُمَّ

رَغَّبَ سُبْحَانَهُ فِي الصَّدَقَةِ فَقَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً أَيْ: مَنْ ذَا الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ كَمَنْ يُقْرِضُهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ فِعْلًا حَسَنًا قَدْ أَقْرَضَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ ... إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ قَالَ الْكَلْبِيُّ قَرْضاً أَيْ: صَدَقَةً حَسَناً أَيْ: مُحْتَسِبًا مِنْ قَلْبِهِ بِلَا مَنٍّ وَلَا أَذًى. قَالَ مُقَاتِلٌ: حَسَنًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَيُضاعِفَهُ لَهُ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ كَثِيرٍ «فَيُضْعِفُهُ» بِإِسْقَاطِ الْأَلِفِ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ وَيَعْقُوبَ نَصَبُوا الْفَاءَ. وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ «فَيُضَاعِفَهُ» بِالْأَلِفِ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ، إِلَّا أَنَّ عَاصِمًا نَصَبَ الْفَاءَ وَرَفَعَ الْبَاقُونَ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: الرَّفْعُ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى يُقْرِضُ، أَوِ الِاسْتِئْنَافِ وَالنَّصْبُ لِكَوْنِ الْفَاءِ فِي جَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ. وضعف النصب أبو علي الفارسي، قال: لأن السؤال لم يقع على الْقَرْضِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ عَنْ فَاعِلِ الْقَرْضِ، وَإِنَّمَا تَنْصِبُ الْفَاءُ فِعْلًا مَرْدُودًا عَلَى فِعْلٍ مُسْتَفْهَمٍ عَنْهُ، لَكِنَّ هَذِهِ الْفِرْقَةَ حَمَلَتْ ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى، كَأَنَّ قَوْلَهُ: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: أَيُقْرِضُ اللَّهَ أَحَدٌ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَهُوَ الْجَنَّةُ، وَالْمُضَاعَفَةُ هُنَا هِيَ كَوْنُ الْحَسَنَةِ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَالْأَشْخَاصِ وَالْأَوْقَاتِ.

وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ، مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الحديبية حتى إذا كان بِعُسْفَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُحَقِّرُونَ أَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، قُلْنَا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَقُرَيْشٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، فَقُلْنَا: أَهُمْ خَيْرٌ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ جَبَلٌ مِنْ ذَهَبٍ مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِكُمْ وَلَا نَصِيفَهُ، إِلَّا أَنَّ هَذَا فَضْلُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ الْآيَةَ» وَهَذَا الْحَدِيثُ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: هُوَ غَرِيبٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْحُدَيْبِيَةَ. وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كَلَامٌ، فَقَالَ خَالِدٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: تَسْتَطِيلُونَ عَلَيْنَا بِأَيَّامٍ سَبَقْتُمُونَا بِهَا؟ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «دعوا لي أصحابي، فو الّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ أَوْ مِثْلَ الْجِبَالِ ذَهَبًا مَا بَلَغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ» .

وَالَّذِي فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلفظ: «لا تسبّوا أصحابي، فو الّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» ، وَفِي لَفْظٍ: «مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نصيفه» أخرج هذا الحديث البخاري ومسلم وغير هما مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عمره.

DERS II

[سورة الحديد: الآيات ١٢ - ١٦]

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ (١٣) يُنادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٥) أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ (١٦)

قَوْلُهُ: يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ مُضْمَرٌ وَهُوَ اذْكُرْ، أَوْ «كَرِيمٌ» ، أَوْ «فَيُضَاعِفَهُ» ، أَوِ الْعَامِلُ فِي لَهُمْ وَهُوَ الِاسْتِقْرَارُ، وَالْخِطَابُ لِكُلِّ مَنْ يَصْلُحُ لَهُ، وَقَوْلُهُ: يَسْعى نُورُهُمْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ مَفْعُولِ تَرَى، وَالنُّورُ: هُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي يُرَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ وَذَلِكَ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ دَلِيلُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُضِيءُ لَهُ نُورٌ كَمَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى صَنْعَاءَ، حَتَّى إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُضِيءُ لَهُ نُورُهُ إِلَّا مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ وَمُقَاتِلٌ: وَبِأَيْمَانِهِمْ كُتُبُهُمُ الَّتِي أُعْطُوهَا، فَكُتُبُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَنُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. قَالَ الْفَرَّاءُ: الْبَاءُ بِمَعْنَى فِي، أَيْ: فِي أَيْمَانِهِمْ، أَوْ بِمَعْنَى عَنْ.

قَالَ الضَّحَّاكُ أَيْضًا: نُورُهُمْ هُدَاهُمْ، وَبِأَيْمَانِهِمْ كُتُبُهُمْ، وَاخْتَارَ هَذَا ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ، أَيْ: يَسْعَى إِيمَانُهُمْ وَعَمَلُهُمُ الصَّالِحُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَفِي أَيْمَانِهِمْ كُتُبُ أَعْمَالِهِمْ، قَرَأَ الْجُمْهُورُ: «بأيمانهم» جمع يمين. وقرأ سهل ابن سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ وَأَبُو حَيْوَةَ «بِإِيمَانِهِمْ» بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِيمَانِ ضِدُّ الْكُفْرِ، وَقِيلَ: هُوَ الْقُرْآنُ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ نُورِهِمْ، أَيْ: كَائِنًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خالِدِينَ فِيها «بُشْرَاكُمْ» مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ «جَنَّاتٌ» عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ، أَيْ: دُخُولِ جَنَّاتٍ، وَالْجُمْلَةُ مَقُولُ قَوْلٍ مُقَدَّرٍ، أَيْ: يُقَالُ لَهُمْ هَذَا، وَالْقَائِلُ لَهُمْ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. قَالَ مَكِّيٌّ: وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ نَصْبَ جَنَّاتٌ عَلَى الْحَالِ، وَيَكُونُ «الْيَوْمَ» خَبَرَ «بُشْرَاكُمْ» ، وَهَذَا بَعِيدٌ جِدًّا. «خَالِدِينَ فِيهَا» حَالٌ مُقَدَّرَةٌ، وَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ ذلِكَ إِلَى النُّورِ وَالْبُشْرَى، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ أَيِ: لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَا فَوْزَ غَيْرُهُ، وَلَا اعْتِدَادَ بِمَا سِوَاهُ

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ «يَوْمَ» بَدَلٌ مِنْ «يَوْمَ» الْأَوَّلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ العامل فيه هو الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ، أَيِ: اذْكُرْ لِلَّذِينَ آمَنُوا اللَّامُ لِلتَّبْلِيغِ كَنَظَائِرِهَا. قَرَأَ الْجُمْهُورُ: انْظُرُونا أَمْرًا بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الظَّاءِ مِنَ النَّظَرِ بِمَعْنَى الِانْتِظَارِ، أَيْ: انْتَظِرُونَا، يَقُولُونَ ذَلِكَ لَمَّا رَأَوُا الْمُؤْمِنِينَ يُسْرَعُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ. وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الظَّاءِ مِنَ الإنظار، أي: أمهلونا وأخّرونا، يُقَالُ: أَنْظَرْتُهُ وَاسْتَنْظَرْتُهُ، أَيْ: أَمْهَلْتُهُ وَاسْتَمْهَلْتُهُ، قَالَ الْفَرَّاءُ: تَقُولُ الْعَرَبُ أَنْظِرْنِي، أَيِ: انْتَظِرْنِي، وَأَنْشَدَ قول عمرو ابن كُلْثُومٍ: أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

وَقِيلَ: مَعْنَى انْظُرُونَا: انْظُرُوا إِلَيْنَا لِأَنَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمُ اسْتَقْبَلُوهُمْ بِوُجُوهِهِمْ فَيَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِمْ نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ أَيْ: نَسْتَضِيءُ مِنْهُ، وَالْقَبَسُ: الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ وَالسِّرَاجُ، فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ أَيْ: قَالَ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ أَوِ الْمَلَائِكَةُ زَجْرًا لَهُمْ وَتَهَكُّمًا بِهِمْ، أَيِ: ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخَذْنَا مِنْهُ النُّورَ فَالْتَمِسُوا نُوراً أَيِ: اطْلُبُوا هُنَالِكَ نُورًا لِأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّهُ مِنْ هُنَالِكَ يُقْتَبَسُ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: ارْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا فَالْتَمِسُوا النُّورَ بِمَا اكْتَمَسْنَاهُ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَقِيلَ: أَرَادُوا بِالنُّورِ مَا وَرَاءَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ تَهَكُّمًا بِهِمْ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ السُّورُ: هُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْحَاجِزُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَوْ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: وَالْبَاءُ فِي بِسُورٍ زَائِدَةٌ: ثُمَّ وَصَفَ سُبْحَانَهُ السُّورَ الْمَذْكُورَ فَقَالَ: لَهُ

بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ أَيْ: بَاطِنُ ذَلِكَ السُّورِ. وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي أَهْلَ الْجَنَّةِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَهِيَ الْجَنَّةُ وَظاهِرُهُ وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي أَهْلَ النَّارِ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ أَيْ: مِنْ جِهَتِهِ عَذَابُ جَهَنَّمَ، وَقِيلَ: إِنَّ المؤمنين يسبقونهم فيدخلون الجنة، والمنافقون يجعلون فِي الْعَذَابِ وَبَيْنَهُمُ السُّورُ، وَقِيلَ: إِنَّ الرَّحْمَةَ الَّتِي فِي بَاطِنِهِ نُورُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْعَذَابُ الَّذِي فِي ظَاهِرِهِ ظُلْمَةُ الْمُنَافِقِينَ،

ÜNİTE XIII

DERS I

وَلِمَا ضُرِبَ بِالسُّورِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَمَّا قَالَهُ الْمُنَافِقُونَ إِذْ ذَاكَ، فَقَالَ: يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ أَيْ: مُوَافِقِينَ لَكُمْ فِي الظَّاهِرِ، نُصَلِّي بِصَلَاتِكُمْ فِي مَسَاجِدِكُمْ، وَنَعْمَلُ بِأَعْمَالِ الْإِسْلَامِ مِثْلَكُمْ، وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ كَأَنَّهُ قِيلَ: فَمَاذَا قَالَ الْمُنَافِقُونَ بَعْدَ ضَرْبِ السُّورِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: يُنَادُونَهُمْ، ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ عَمَّا أَجَابَهُمْ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ: قالُوا بَلى أَيْ: كُنْتُمْ مَعَنَا فِي الظَّاهِرِ وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالنِّفَاقِ وَإِبْطَانِ الْكُفْرِ. قَالَ مُجَاهِدٌ: أَهْلَكْتُمُوهَا بِالنِّفَاقِ، وَقِيلَ: بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ وَتَرَبَّصْتُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَوَادِثَ الدَّهْرِ، وَقِيلَ: تَرَبَّصْتُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى. وَارْتَبْتُمْ أَيْ: شَكَكْتُمْ فِي أمر الدّين، ولم تصدقوا بما نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا بِالْمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَةِ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ الْبَاطِلَةُ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ التَّرَبُّصِ، وَقِيلَ: هُوَ طُولُ الْأَمَلِ، وَقِيلَ: مَا كَانُوا يَتَمَنَّوْنَهُ مِنْ ضَعْفِ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: الْأَمَانِيُّ هُنَا غُرُورُ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: الدُّنْيَا، وَقِيلَ: هُوَ طَمَعُهُمْ فِي الْمَغْفِرَةِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ فِي مُسَمَّى الْأَمَانِيِّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ الْمَوْتُ، وَقِيلَ: نَصْرُهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: هُوَ إِلْقَاؤُهُمْ فِي النَّارِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ قَرَأَ الْجُمْهُورُ: «الْغَرُورِ» بِفَتْحِ الْغَيْنِ، وَهُوَ صِفَةٌ عَلَى فَعُولٍ، وَالْمُرَادُ بِهِ الشَّيْطَانُ، أَيْ: خَدَعَكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ وَإِمْهَالِهِ الشَّيْطَانُ. وَقَرَأَ أَبُو حيوة ومُحَمَّد ابن السّميقع وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ بِضَمِّهَا وَهُوَ مَصْدَرٌ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ تَفْدُونَ بِهَا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَأْواكُمُ النَّارُ أَيْ: مَنْزِلُكُمُ الَّذِي تَأْوُونَ إِلَيْهِ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ أَيْ: هِيَ أَوْلَى بِكُمْ، وَالْمَوْلَى فِي الْأَصْلِ من يتولى مصالح الإنسان، ثم استعمل فيمن يُلَازِمُهُ، وَقِيلَ: مَعْنَى مَوْلَاكُمْ: مَكَانُكُمْ عَنْ قُرْبٍ، من الولي وهو القرب. وَقِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُرَكِّبُ فِي النَّارِ الْحَيَاةَ وَالْعَقْلَ، فَهِيَ تَتَمَيَّزُ غَيْظًا عَلَى الْكُفَّارِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: هِيَ نَاصِرُكُمْ، عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ الَّذِي تصيرون إليه هو النَّارِ.

وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قَالَ: يُؤْتَوْنَ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، يَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ، مِنْهُمْ مَنْ نُورُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ نُورُهُ مِثْلُ النَّخْلَةِ، وَأَدْنَاهُمْ نُورًا مَنْ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِهِ يُطْفَأُ مَرَّةً وَيُوقَدُ أُخْرَى. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْبَعْثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي ظُلْمَةٍ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ نُورًا، فَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ النُّورَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهُ، وَكَانَ النُّورُ دَلِيلَهُمْ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَلَمَّا رَأَى الْمُنَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَدِ انْطَلَقُوا إِلَى النُّورِ تَبِعُوهُمْ، فَأَظْلَمَ اللَّهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، فَقَالُوا حِينَئِذٍ: انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ فَإِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا، قَالَ الْمُؤْمِنُونَ: ارْجِعُوا وَراءَكُمْ مِنْ حَيْثُ جِئْتُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ فَالْتَمِسُوا هُنَالِكَ النُّورَ. وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأُمَّهَاتِهِمْ سَتْرًا مِنْهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَمَّا عِنْدَ الصِّرَاطِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي كُلَّ مُؤْمِنٍ نُورًا وَكُلَّ مُنَافِقٍ نُورًا، فَإِذَا اسْتَوَوْا عَلَى الصِّرَاطِ سَلَبَ اللَّهُ نُورَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا فَلَا يَذْكُرُ عِنْدَ ذَلِكَ أَحَدٌ أَحَدًا» وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ وَآثَارٌ. وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّهُ كَانَ عَلَى سُورِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَبَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: هَاهُنَا أَخْبَرَنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ. وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: إِنَّ السُّورَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ هُوَ السُّورُ الَّذِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ الشَّرْقِيِّ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ الْمَسْجِدُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يَعْنِي وَادِي جَهَنَّمَ وَمَا يَلِيهِ.

وَلَا يَخْفَاكَ أَنَّ تَفْسِيرَ السُّورِ الْمَذْكُورِ فِي الْقُرْآنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِهَذَا السُّورِ الْكَائِنِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِيهِ مِنَ الْإِشْكَالِ مَا لَا يَدْفَعُهُ مَقَالٌ، وَلَا سِيَّمَا بَعْدَ زِيَادَةِ قَوْلِهِ: «بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ» : الْمَسْجِدُ، فَإِنَّ هَذَا غَيْرُ مَا سِيقَتْ لَهُ الْآيَةُ وَغَيْرُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، وَأَيْنَ يَقَعُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَوْ سُورُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السُّورِ الْحَاجِزِ بَيْنَ فَرِيقَيِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ؟ وَأَيُّ مَعْنًى لِذِكْرِ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ هَاهُنَا؟ فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَنْزِعُ سُورَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَيَجْعَلُهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ سُورًا مَضْرُوبًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، فَمَا مَعْنَى تَفْسِيرِ بَاطِنِ السُّورِ وَمَا فِيهِ مِنَ الرَّحْمَةِ بِالْمَسْجِدِ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ يَسُوقُ فَرِيقَيِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ

فَيَجْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ دَاخِلَ السُّوَرِ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَجْعَلُ الْمُنَافِقِينَ خَارِجَهُ، فَهُمْ إِذْ ذَاكَ عَلَى الصِّرَاطِ وَفِي طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَلَيْسُوا بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِنْ كَانَ مِثْلُ هَذَا التَّفْسِيرِ ثَابِتًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبِلْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَإِلَّا فَلَا كَرَامَةَ وَلَا قَبُولَ. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ قَالَ: بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ وَتَرَبَّصْتُمْ قَالَ: بِالتَّوْبَةِ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قَالَ: الْمَوْتُ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ قَالَ: الشيطان.

DERS II

اسماعيل حقي البروسوي

10. İSMAİL HAKKI BURSEVÎ (Ö. 1137 /1725)

1. Hayatı

Celveti şeyhi, müfessir ve şair olan İsmail Hakkı Bursevî, 1063 Zilkadesinde (Ekim 1653) bugün Bulgaristan sınırları içinde bulunan Aydos'ta doğdu. Uzun süre Bursa'da yaşadığı için Bursevî, bir süre Üsküdar'da ikamet ettiğinden Üsküdarî, Celvetiyye tarikatına mensup olduğu için Celvetî nisbetlerini kullanmış, Bursevî nisbesiyle meşhur olmuştur. İstanbul'un Aksaray semtinde doğup büyüyen babası Mustafa Efendi, İsmail Hakkı'nın doğumundan bir yıl evvel evi yanınca Aydos'a gidip yerleşmişti. Yedi yaşında annesini kaybeden ismail Hakkı'ya büyükannesi bakmaya başladı. Osman Fazlı Efendi'nin halifesi Ahmed Efendi'den Arapça dersleri alan İsmail Hakkı, Osman Fazlı'nın Aydos'a uğrayan Edirne halifesi Seyyid Abdülbaki Efendi ile birlikte Edirne'ye gitti (1074/1664). Burada din ilimlerini öğrenirken bir yandan da hüsn-i hatla meşgul oldu. Osman Fazlı'nın bir halifesinden fıkıh ve kelamla ilgili kitaplar okudu. Mehmed Efendi'den tecvid ve diğer bazı hocalardan Farsça dersleri aldı. Meşhur şairlerin Farsça divanlarını ve ayrıca bazı eserleri inceledi. Hafız Osman'dan hüsn-i hat meşk etti. Beraberindeki üç dervişle birlikte Üsküp'e giden İsmail Hakkı (Reblülahir 1086/ Temmuz 1675) muhtelif camilerde vaaz etmeye, isteyenlere zâhirî ilimlere dair dersler vermeye başladı. Şeyh Mustafa Uşşakî'nin kızı ile Üsküp'te evlendi. Osman Fazlı, Bursa halifesi Sun'ullah Efendi'nin vefat etmesi üzerine İsmail Hakkı'yı Bursa'ya halife olarak tayin etti (Cemaziyelahir 1096/Mayıs 1685). Şeyhinin tavsiyesine uyarak Ulucami'de ve diğer bazı camilerde vaaz vermeye başlayan Bursevî, 1096 Şabanından (Temmuz 1685) itibaren

vaazlarında Kur'ân-ı Kerlm'i Fatiha'dan başlayarak tefsir etmeye, vaazda söylediklerine tasavufi yorumlar ekleyip şiirler zikrederek ve Arapça olarak yazıya geçirmeye başladı. Bu şekilde meydana getirdiği *Rûhu'l beyân* adlı tefsirini Cemaziyelevvel 1117'de (Eylül 1705) tamamladı. Bu arada başka eserler de kaleme aldı. Muhyiddin İbnü'I Arabî'ye duyduğu sevgi sebebiyle Şam'a gitti. Şam'da on kadar eser kaleme aldı. Şam dönüşü Üsküdar'a yerleşen İsmail Hakkı'ya Damad İbrahim Paşa bir ev hediye etti ve çeşitli ihsanlarda bulundu.

Ona göre Hz. Peygamber'in nübüvvet ve velâyet nuru olmak üzere iki nuru vardır. Nübüvvet nuru şeriat nuru, velâyetinin nuru ise hakikat nurudur.

2. Eserleri

İsmail Hakkı'nın çalışmalarıyla ilgili en geniş araştırınayı yapan Sakıp Yıldız bunların sayısını 127 olarak belirlemiştir. Eserlerinin çoğu Türkçe olup kırk kadarı Arapça'dır. Türkçe ve Arapça'nın karışık olarak kullanıldığı çalışmaları da vardır. Onun manzum eserlerinin yanı sıra mensûr eserlerinin içinde de çok sayıda şiiri yer almaktadır. Çalışmalarında değişik ilimlerle ilgili konular iç içe ele alındığından eserlerinin konulara göre tam bir tasnifini yapmak oldukça güçtür.

1. Ruhu'l-beyân fî tefsîri'l-Kur'ân: 1117'de (170S) tamamlanan eserde önce vaaz olarak takrir edildiğinden mev'izaya ağırlık verilmiş, sonraki dönemlerde de mev'iza türü için önemli bir kaynak olmuştur. Müellif nüshası Bursa Eski Yazma ve Basma Eserler Kütüphanesi'nde bulunan Ruhıu'l-beyan'ın (Genel, nr. 12-27) çeşitli baskıları yapılmıştır. Abdullah Öz'ün içinde bulunduğu bir heyet eseri Türkçe'ye çevirmiştir (istanbul 1995-1996).

2. Ta'lika ala evaili tefsiri'l-Beyzavî (Bursa Eski Yazma ve Basma Eserler Ktp., Genel, nr. 31 müellif hattı).

3. Şerh-i 'ala tefsiri cüz'i'l-ahiri li'l-Kadi'l-Beyzavi (Bursa Eski Yazma ve Basma Eserler Ktp., Genel, nr. 28-30 [müellif hattıJ).

4. Tefsîru sûreti'l-Fatiha (Bursa Eski Yazma ve Basma Eserler Ktp., Genel, nr. 83, vr. 32b-57').

5. Tefsîru Amene'r-Resul (Beyazıt Devlet Ktp., Genel, nr. 3507, vr. 44'-56b; Süleymaniye Ktp., Halet Efendi, nr. 414, vr. l53bl 5 7b).

6. Tefsîru sûreti'l- 'Aşr (Beyazıt Devlet Ktp., Genel, nr. 3507, V[63'-64b).

7. Tefsîru sûreti'z-Zelzele (Beyazıt Devlet Ktp., Genel. nr. 3507, vr. ll6'-12l'). *8. Levaih tete'allak bi-ba'zi'l-âyât ve'l-ehâdis* (Makalat-ı ismail Hakkı [İstanbull288J içinde).

9. Kitabü'l mir'at li hakâiki ba'zi'l-ehâdis ve'l-âyât (Bursa Eski Yazma ve Basma Eserler Ktp., Genel. nr. 40 [müellifhattıJ).

Ayrıca birkaç âyeti de (ei-Bakara 2/21-22; eş-Şura 42/28) tefsir etmiştir (Beyazıt Devlet Ktp., Genel, nr. 3507, vr. 78'-96').

İsmail Hakkı ayrıca bazı âyetlerin kısa tefsirlerini, yer yer de bazı hadislerin şerhlerini yapmıştır. Bu şekilde hazırlanmış müellif hattıyla birkaç mecmua vardır (Bursa Eski Yazma ve Basma Eserler Ktp., Genel, nr. 32, 33; İÜ Ktp., AY, nr. ı 363; TY, nr. 3706).

Bursevî; başta Tasavvuf, Hadis, Fıkıh ve Kelam olmak üzere birçok İslamî ilimler alanında da eserler yazmıştır. Bursa Eski Yazma ve Basma Eserler Kütüphanesi'nde bulunan (nr. ı 7709) ve İsmail Hakkı'ya isnat edilen Tefsîru Sûreti Yusuf adlı eser Yakub Afvi'ye (ö. ı 149/ı 736) aittir. Manastırlı İsmail Hakkı'nın Türkçe Tefsir-i Sûreti Yasin'i de (İstanbul 13 16) yanlışlıkla ona nisbet edilmiştir.

3. Örnek Metin

[سورة الحجرات الآيات: ١]

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا} تصدير الخطاب بالنداء لتنبيه المخاطبين على أن ما في حيزه أمر خطير يستدعي مزيد اعتنائهم بشأنه وفرط اهتمامهم بتلقيه ومراعاته ووصفهم بالإيمان لتنشيطهم والإيذان بأنه داع إلى المحافظة ورادع عن الإخلال به {لا تُقَدِّمُوا} أمراً من الأمور {بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} ولا تقطعوه إلا بعد أن يحكما به ويأذنا فيه فتكونوا إما عاملين بالوحي المنزل وإما مقتدين بالنبي المرسل ولفظ اليدين بمعنى الجهتين الكائنتين في سمت يدي الإنسان وبين اليدين بمعنى بين الجهتين والجهة التي بينهما هي جهة الإمام والقدام فقولك جلست بين يديه بمعنى جلست أمامه وبمكان يحاذي يديه قريباً منه وإذا قيل بين يدي الله امتنع أن يراد الجهة والمكان فيكون استعارة تمثيلية شبه ما وقع من بعض الصحابة من القطع في أمر من

الأمور الدينية قبل أن يحم به الله ورسوله بحال من يقتدم في المشي في الطريق مثلاً لوقاحته على من يجب أن يتأخر عنه ويقفو أثره تعظيماً له فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن المشبه بها {وَاتَّقُوا اللَّهَ} في كل ما تأتون وما تذررن من الأقوال والأفعال {إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ} لأقوالكم {عَلِيمٌ} بأدعالكم فمن حقه أن يتقي ويراقب ويجوز أن يكون معنى لا تقدموا لا تفعلوا التقديم بالكلية على أن الفعل لم يقصد تعلق بمفعوله وإن كان متعدياً قال المولى أبو السعود وهو أوفى بحق المقام لإفادة النهي عن التلبس بنفس الفعل الموجب لانتفائه بالكلية المستلزم لانتفاء تعلقه بمفعوله بالطريق البرهاني وقد جوز أن يكون التقديم لازماً بمعنى التقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منهم ومنه وجه بمعنى توجه وبين بمعنى تبين نهى عن التقدم لأن التقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة واستقلال في الامر فيكون التقدم بين يدي الله ورسوله منافياً للإيمان وقال مجاهد والحسن : نزلت الآية في النهي عن الذبح يوم الأضحى قبل الصلاة كأنه قيل : لا تذبحوا قبل أن يذبح النبي عليه السلام وذلك أن ناساً ذبحوا قبل صلاة النبي عليه السلام فأمرهم أن يعيدوا الذبح وهو مذهبنا إلا أن تزول الشمس وعند الشافعي يجوز إذا مضى من الوقت ما يسع الصلاة وعن البراء ﷺ خطبنا النبي عليه السلام يوم النحر فقال : إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن نصلي فإنما هو لحم عجله لأهله ليس في النسك في شيء وعن عائشة ﷺ أنها نزلت في النهي عن صوم يوم الشك أي لا تصوموا قبل أن يصوم نبيكم قال مسروق كنا عند عائشة يوم الشك فأتى بلبن فنادتني وفي بحر العلوم قالت للجارية : اسقيه عسلاً فقلت : إني صائم فقالت : قد نهى الله عن صوم هذا اليوم وتلت هذه الآية وقالت : هذه في الصوم وغيره وقال قتادة إنا ناساً كانوا يقولون : لو أنزل في كذا أو صنع في كذا ولو نزل كذا وكذا في معنى كذا ولو فعل الله كذا وينبغي أن يكون كذا فكره الله ذلك فنزلت وعن الحسن لما استقر رسول الله بالمدينة أتته الوفود من الآفاق فأكثروا عليه بالمسائل فنهوا أن يبتدئوا بالمسألة حتى يكون المبتدىء والظاهر أن الآية عام في كل قول وفعل ولذا حذف مفعول لا تقدموا ليذهب ذهن السامع كل مذهب مما يمكن تقديمه من قول أو فعل مثلاً إذا جرت مسألة في مجلسه عليه السلام لا تسبوه بالجواب وإذا حضر الطعام لا تبدئوا بالأكل قبله وإذا ذهبتم إلى موضع لا تمشوا أمامه إلا لمصلحة دعت إليه ونحو ذلك مما يمكن فيه التقدم قيل : لا يجوز تقدم الأصغار على الأكابر إلا في ثلاثة

مواضع إذا ساروا ليلاً أو رأوا خيلاً أي جيشاً أو دخلوا سيلاً أي ماء سائلاً وكان في الزمان الأول إذا مشى الشاب أمام الشيخ يخسف الله به الأرض ويدخل في النهي المشي بين يدي العلماء فإنهم ورثة الأنبياء دليله ما روى عن أبي الدرداء ﷺ قال : رآني رسول الله عليه السلام أمشي أمام أبي بكر ﷺ فقال : تمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين خير أو أفضل من أبي بكر ﷺ كما في كشف الأسرار وأكثر هذه الروايات يشعر بأن المراد بين يدي رسول الله وذكر الله لتعظيمه والإيذان بجلالة محل عنده حيث ذكر اسمه تعالى توطئة وتمهيداً لذكر اسمه عليه السلام ليدل على قوة اختصاصه عليه السلام برب العزة وقرب منزلته من حضرته تعالى فإن إيقاع ذكره تعالى موقع ذكره عليه السلام بطريق العطف تفسير للمراد يدل عليها لا محالة كما يقال : أعجبني زيد وكرمه في موضع أن يقال اعجبني كرم زيد للدلالة على قوة اختصاص الكرم به وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الآية لا تقولوا الاف الكتاب والسنة.

يقول الفقير : لعله من باب الاكتفاء والمقصود ولا تفعلوا خلافهما أيضاً فإن كلاً منهما من قبيل التقدم لحدود الله وحدود رسوله وبهذا المعنى في هذه الآية ألهمت بين النوم واليقظة والله أعلم وفي الآية بيان رأفة الله على عباده حيث سماهم المؤمنين مع معصيتهم فقال : ياأيها الذين آمنوا ولم يقل ياأيها الذين عصوا وهذا نداء مدح كما في تفسير أبي الليث وأيضاً فيها وعيد لمن حكم بخاطره بغير علم بالفرق بين الإلهام والوسواس ويقول : إنه الحق فألزموه ومقصوده الرياء والسمعة ومن شرط المؤمن أن لا يرى رأيه وعقله واختباره فوق رأي النبي والشيخ ويكون مستسلماً لما يرى فيه مصلحة ويحفظ الأدب في خدمته وصحبته ومن أدب المريدان أن يتكلم بين يدي الشيخ فإنه سبب سقوطه من أعين الأكابر قال سهل : لا تقولوا قبل أن يقول وإذا قال فاقبلوا منه منصتين له مستمعين إليه واتقوا الله في إهمال حقه وتضييع حرمته أن الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون وقال بعضهم : لا تطلبوا وراء منزلته منزلة فإنه لا يوازيه أحد بل لا يدانيه.

ÜNİTE XIV

DERS I

[سورة الحجرات الآيات: ٢-٣]

يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} شروع في النهي عن التجاوز في كيفية القول عند النبي عليه السلام بعد النهي عن التجاوز في نفس القول والفعل والصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين فإن الهواء الخارج من داخل الإنسان إن خرج بدفع الطبع يسمى نفساً بفتح الفاء وإن خرج بالإرادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتاً والصوت الاختياري الذي يكون للإنسان ضربان ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه وضرب بالفم فالذي بالفم ضربان نطق وغيره فغيره النطق كصوت الناي والنطق إما مفرد منا لكلام وإما مركب كأحد الأنواع من الكلام والمعنى لا تبلغوا بأصواتكم وراء حد يبلغه عليه السلام بصوته والباء للتعدية وقال في المفردات تخصيص الصوت بالنهي لكونه أعم من النطق والكلام ويجوز أنه خصه لأن المكروه رفع الصوت لا رفع الكلام وعن عبد الله بن الزبير ﷺ أن الأقرع بن حابس من بني تميم قدم على النبيّ عليه السلام فقال أبو بكر ﷺ : استعمله على قومه أي بتقديمه عليهم بالرياسة فقال عمر ﷺ : لا تستعمله يارسول الله بل القعقاع بن معبد فتكلما عند النبي عليه السلام حتى ارتفعت أصواتهما فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافي فقال : ما أردت خلافك فنزلت هذه الآية فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وقال أبو بكر : آليت على نفسي أن لا أكلم النبي أبداً إلا كأخي السرار يعني سوكند ياد كردم كه بعد ازين هركز بارسول خدا سخن بلند نكويم مكر نانكه باهمرازي نهان سخن كويند {وَلا تَجْهَرُوا لَه بِالْقَوْلِ} إذا كلمتموه وتكلم هو أيضاً

والجهر يقال لظهور الشيء بإفراد الحاسة البصر نحو رأيته جهاراً أو حاسة السمع نحو سواء منكم من أسر القول ومن جهر به {كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ} أي جهراً كائناً كالجهر الجاري فيما بينكم بل اجعلوا صوتكم أخفض من صوته وتعهدوا في مخاطبته اللين القريب من الهمس كما هو الدأب عند مخاطبة المهيب المعظم وحافظوا على مراعاة جهالة النبو فنهوا عن جهر مخصوص مقيد وهوالجهر المماثل لجهر اعتادوه فيما

بينهم لا عن الجهر مطلقاً حتى لا يسوغ لهم إلا أن يتكلموا بالهمس والمخافتة فالنهي الثاني أيضاً مقيد بما إذا نطق ونطقوا والفرق مدلول النهي الأول حرمة رفع الصوت فوق صوته عليه السلام ومدلول الثاني حرمة أن يكون كلامهم معه عليه السلام في صفة الجهر كالكلام الجاري بينهم ووجوب كون أصواتهم أخفض من صوته عليه السلام بعد كونه ليست بأرفع من صوته وهذا المعنى لا يستفاد من النهي الأول فلا تكرار والمفهوم من الكشاف في الفرق بينهما أن معنى النهي الأول أنه عليه السلام إذا نطق نطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم فوق الحد الذي يبلغ إليه صوته عليه السلام وأن تغضوا من أصواتكم بحيث يكون صوته عالياً على أصواتكم ومعنى الثاني أنكم إذا كلمتموه وهو عليه السلام ساكت فلا تبلغوا بالجهر في القول الجهر الدائر بينكم بل لينوا لقول ليناً يقارب الهمس الذي يضاد الجهر {أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ} وهو علة إما للنهي على طريق التنازع فإن كل واحد من قوله لا ترفعوا ولا تجهروا يطلبه من حيث المعنى فيكون علة للثاني عند البصريين وللأول عند الكوفيين كأنه قيل انتهوا عما نهيتم عنه لخشية حبوط أعمالكم أو كراهته كما في قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا فحذف المضاف ولام التعليل وإما علة للفعل المنهى كأنه قيل انتهوا عن الفعل الذي تفعلونه لأجل حبوط أعمالكم فاللام فيه لام العاقبة فإنهم لم يقصدوا بما فعلوه من رفع الصوت والجهر حبوط أعمالهم إلا أنه لما كان بحيث قد يؤدي إلى الكفر المحبط جعل كأنه فعل لأجله فأدخل عليه لام العلة تشبيهاً لمؤدي الفعل بالعلة الغائية وليس المراد بما نهى عنه من الرفع والجهر ما يقارنه الاستخفاف والاستهانة فإن ذلك كفر بل ما يتوهم أن يؤدي إليه مما يجري بينهم في أثناء المحاورة من الرفع والجهر خلا أن رفع الصوت فوق صوته عليه السلام لما كان منكراً محضاً لم يقيد بشيء يعني أن الاستخفاف به عليه السلام كفر لا الاستخفاف بأمر الرفع والجهر بل هو المؤدي إلى المنكر لأنهم إذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بأمرهما ربما انضم إلى هذا الاستخفاف قصد الإهانة به عليه السلام وعدم المبالاة وكذا ليس المراد ما يقع الرفع والجهر في حرب أو مجادلة معاند أو إرهاب عدو أو نحو ذلك فإنه مما لا بأس به إذ لا يتأذى به النبي عليه السلام فلا يتناوله النهي ففي الحديث أنه قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس يوم حنين إصرخ بالناس وكان العباس أجهر الناس صوتاً . يروى . أن غارة أتتهم يوماً أي في المدينة فصاح العباس : يا صباحاه فأسقط الحوامل لشدة صوته وكان يسمع صوته من ثماني أميال ما هو في الفتح وعن

ابن العباس رضي الله عنهما نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في إذنه وقر وكان جهوري الصوت أي جهيره ورفيعه وربما كان يكلم رسول الله فيتأذى بصوته وعن أنس لما نزلت الآية فقد ثابت وتفقده عليه السلام فأخبر بشأنه فدعاه عليه السلام فسأله فقال : يا رسول الله لقد أنزلت إليك هذه الآية وأنه رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون عملي قد حبط فقال عليه السلام : "لست هناك إنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة وصدق رسول الله فإن ثابتاً مات بخير حيث قتل شهيداً يوم مسيلمة الكذاب وعليه درع فرآه رجل من الصحابة بعد موته في المنام فقال له : اعلم أن فلاناً لرجل من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهو في ناحية من العسكر وعنده فرس مشدود يرعى وقد وضع على درعي برمة فائت خالد بن الوليد فأخبره حتى يسترد درعي وائت أبا بكر ﷺ خليفة رسول الله وقل له أن علي ديناً لفلان حتى يقضي ديني وفلان من عبيدي حر فأخبر الرجل خالداً فوجد درعه والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبا بكر بتلك الرؤيا فأجاز أبو بكر وصيته قال مالك بن أنس ﷺ : لا أعلم وصية أجيزت بعد موت صاحبها إلا هذه الوصية

فجعلناه هباء منيوراً والثاني أن تكون أعمالاً أخروية لكن لم يقصد صاحبها بلا وجه كما روى يؤتى برجل يوم القيامة فيقال له : بم كان اشتغالك قال : بقارءة القرآن فيقال له : كنت تقرأ ليقال فلان قارىء وقد قيل ذلك فيومر به إلى النار والثالث أن تكون أعمالاً صالحة لكن بأزارئها سيئات توفي عليها وذلك هو المشار إليه بخفة الميزان انتهى وحبط عمله كسمع وضرب حبطاً وحبوطاً بطل وأحبطه الله أبطله كما في القاموس وقال الراغب : أصل الحبط من الحبط وهو أن تكثر الدابة من الكلأ حتى تنتفخ بطنها فلا يخرج منها شيء قال البقلي في العرائس اعلمنا الله بهذا التأديب أن خاطر حبيبه من كمال لطافته ومراقبة جمال ملكوته كان يتغير من الأصوات الجهرية وذلك من غاية شغله بالله وجمع همومه بين يدي الله فكان إذا جهر أحد عنده يتأذى قلبه ويضيق صدره من ذلك كأنه يتقاعد سره لحظة عن السير في ميادين الأزل فخوفهم الله من ذلك فإن تشويش خاطره عليه السلام سبب بطلان الأعمال ومن العرش إلى الثرى لا يزن عند خاطره ذرة واجتماع خاطر الأنبياء والأولياء في المحبة أحب إلى الله من أعمال الثقلين وفيه حفظ الحرمة لرسول الله وتأديب المريدين بين يدي أولياء الله.

يقول الفقير ولكمال لطافته عليه السلام كان الموت عليه أشد إذ اللطيف يتأثر مما لا يتأثر الكثيف كما قال بعضهم قد شاهدنا أقواماً من عرب البوادي يسلخ الحكام جميع جلد أحدهم ولا يظهر ضجراً ولو سلخ أكبر الأولياء لصاح إلا أن يؤخذ عقله بمشاهدة تمنع إحساسه انتهى ومن هنا عرف أن لكل من الجهر والخفاء محلاً فشديد النفس له الجهر ولينه له الإخفاء كما في حال النكر وليس كل أحد صاحب مشاهد وقال سهل : لا تخاطبوه إلا مستفهمين ثم إن الأصحاب ﷺ كانوا بعد هذه الآية لا يكلمونه عليه السلام إلا جهراً يقرب من السر والهمس وقد كره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره عليه السلام لأنه حي في قبره وكذا القرب منه عليه السلام في المواجهة عند السلام بحيث كان بينه وبينه عليه السلام أقل من أربعة أذرع وكره بعضهم رفع الصوت في مجالس الفقهاء تشريفاً لهم إذ هم ورثة الأنبياء قال سليمان بن حرب ضحك إنسان عند حماد بن زيد وهو يحدث بحديث عن رسول الله فغضب حماد وقال : إني أرى رفع الصوت عند حديث رسول الله وهو ميت كرفع الصوت عنده وهو حي وقام وامتنع من الحديث ذلك اليوم وحاصله أن فيه كراهة الرفع عند الحديث وعند المحدث مع أن الضحك لا يخلو من السخرية والهزل ومجلس الجد لا يحتمل مثل ذلك ولو دخل السلف مجالس هذا الزمان من مجلس الوعظ والدرس واجتماع المولد ونحو ذلك خرجوا من ساعتهم لما رأوا من كثرة المنكرات وسوء الأدب.

بزركان كفته اند من ترك الاداب رد عن الباب نهصد هزار ساله طاعت ابليس بيك بي ادبى ضايع شد :

نكاه دار ادب در طريق عشق ونياز كه كفته اند طريقت تمام آدابست

نسأل الله الكريم أن يجعلنا متحلين بحلية الأدب العظيم

DERS II

[سورة الحجرات الآيات: ٤]

{إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ} الخ ترغيب في الانتهاء عما نهوا عنه بعد الترهيب من الإخلال به والغض النقصان من الطرف والصوت وما في الإناء يقال غض طرفه خفضه وغض السقاء نقص

مما فيه والمعنى أن الذين يخفضون أصواتهم عند رسول الله مراعاة للأدب وخشية من مخالفة النهي {أولئك} مبتدأ خبره قوله : {الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى} أخلصها للتقوى من امتحن الذهب إذا أذابه وميزا بريزه من خبثه فهو من إطلاق المقيد وهو إخلاص الذهب وإرادة المطلق :

دربوته امتحان كرم بكدازى منت دارم كه بي غشم ميسازى

وقال في الأساس محن الأديم مدده حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى : امتحن الله قلوبهم أي شرحها ووسعها وعن عمر ﷺ : اذهب عنها الشخزتن أي نزع عنها محبة الشهوات وصفاها عن دنس سوء الأخلاق وحلاها بمكارمها حتى انسلخوا عن عادات البشرية {لَهُمْ} في الآخرة {مَغْفِرَةٌ} عظيمة لذنوبهم {وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} التنكير للتعظيم أي ثابت لهم غفران وأجر عظيم لا يقادر لغضهم وسائر طاعاتهم فهو استئناف لبيان جزاء الغاضين مدحاً لحالهم وتعريضاً بسوء حال من ليس مثلهم وفي الآية إشارة إلى غض الصوت عند الشيخ المرشد أيضاً لأنه الوارث وله الخلافة ولا يقع الغض إلا من أهل السكينة والوقار وقال الحسين قدس سره : من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرآن ودثاره الإيمان وسراجه التفكر

وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينته الورع وعلمه الآخرة وشغله بالله ومقامه مع الله وصومه إلى الممات وإفطاره من الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الإخلاص وصمته المراقبات ونظره المشاهدات قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر التقوى كل عمل يقيك من النار وإذا وقاك من النار وقاك من الحجاب وإذا وقاك من الحجاب شاهدت العزيز الوهاب روى أبو هريرة ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لن يزال قلب ابن آدم ممتلئاً حرصاً إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال الراوي فلقد رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله لا يركب إلى زراعة له وأنها منه على فراسخ وقد أتى عليه سبعون سنة وروي أنه عليه السلام قال : لا يزال قلب ابن آدم جديداً في حب الشيء وإن التفت ترقوتاه من الكبر إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم قليل.

يعني هميشه دل آدم نوى باشد درجب يزى واكره نكرسته باشد هردو نبر كردنش ازيرى وبزركى مكر آتانكه امتحان كرداست خدا قلوب ايشان ازبراى تقوى واند كند ايشان :

وجود تو شهريست رنيك وبد تو سلطان ودستور دانا خرد

هما نا كه دونان كردن فراز درين شهر كبرست وسودا وآز

و سلطان عنايت كند بابدان كجا ماند آسايش بخردان

{إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ} المناداة والنداء خواندن {مِن وَرَآءِ الْحُجُرَاتِ} أي من خارجها من خلفها أو قدامها لأن وراء الحجرة عبارة عن الجهة التي يواريها شخص الحجرة بجهتها أي من أي ناحي كانت من نواحيها ولا بد أن تكون تلك الجهة خارج الحجرة لأن ما في داخلها لا يتوارى عمن فيها بحثة الحجرة واشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي لكن جعله الجوهري وغيره من الأضداد فيكون اشتراكه لفظياً ومن ابتدائية دالة على أن المناداة نشأت من جهة الوراء وأن المنادى داخل الحجرة لوجوب اختلاف المبدأ والمنتهى بحسب الجهة وإذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز أن يكون المنادى أيضاً في الخارج لانتفاء مقتضى اختلافهما بالجهة والمراد حجرات أمهات المؤمنين وكانت لكل واحدة منهما حجرة فتكون تسعاً عددهن جمع حجرة بمعنى محجورة كقبضة بمعنى مقبوضة وهي الموضع الذي يحجره الإنسان لنفسه بحائط ونحوه ويمنع غيره من أن يشاركه فيه من الحجر وهو المنع وقيل للعقل حجر لكون الإنسان في منع منه مما تدو إليه نفسه ومناداتهم من ورائها إما بأنهم أتوها حجرة حجرة فنادوه عليه السلام من ورائها أو بأنهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له عليه السلام لأنهم لم يتحققوا إمكانه فناداه بعض من وراء هذه وبعض من وراء تلك فأسند فعل الإبعاض إلى الكل وقيل الذي ناداه عينة بن حصين الفزاري وهو الأحمق المطاع وكان من الجرارين يجر عشرة آلاف قناة أي تتبعه والأقرع بن حابس وهو شاعر بني تميم وفدا على رسول الله في سبعين رجلاً من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا : يا مُحَمَّد اخرج إلينا فنحن الذين مدحنا زين وذمنا شين فاستيقظ فخرج وقال لهم : ويحكم ذلك أي الله الذي مدحه زين وذمه شين وإنما أسند النداء إلى الكل وإنما أسند النداء إلى الكل لأنهم رضوا بذلك أو أمروا به أو لأنه وجد فيما بينهم وقال سعدي المفتي : إنما يحتاج إلى التأويل إذا أريد باستغراق الجمع

الاستغراق الإفرادي وأما لو أريد الاستغراق المجوعي فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع تفيد انقسام الآحاد بالآحاد وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلّم عنهم فقال : هم جفاة بني تميم لولا أنهم من

أشد الناس قتالاً للأعور الدجال لدعوت الله أن يهلكهم فنزلت الآية ذماً لهم وبقي هذا الذم إلى الأبد وصدق رسول الله في قوله ذلكم الله

{أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ} قال في بحر العلوم في قوله أكثر دلالة على أنه كان فيهم من قصد بالمحاشاة وهو بالفارسية استثنا كردن.

وعلى قلة العقلاء فيهم قصداً إلى نفي أن يكون فيهم من يعقل إذا القلة تجري مجرى النفي في كلامهم ويؤيده الحديث السابق فيكون المعنى كلهم لا يقعلون إذ لو كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الأدب بل تأدبوا معه بأن يجلسوا على بابه حتى يخرج إليهم

KAYNAKLAR

Aydın, Atik, *Taberi'nin Kur'ân'ı Yorumlama Yöntemi*, Ankara, 2005.

Bekiroğlu, Harun, Tefsir Metodolojisi Bakımından el-Burhân ve el-İtkân, Araştırma Yayınları, Ankara 2013.

Bilmen, Ömer Nasuhî, *Büyük Tefsir Tarihi*, Ravza Yayınları, İstanbul 2015.

Cerrahoğlu, İsmail, *Tefsir Tarihi*, Fecr Yayınları, Ankara 2015.

Çelik, İbrahim, *Mukâtil b. Süleyman ve Tefsirdeki Metodu*, Bursa 2000.

Demirci, Muhsin, *Tefsir Tarihi*, İstanbul, 2008.

Ebû Hayyan, *Tuhfetü'l-erîb bima fi'l-Kur'ân mine'l-ğarîb*, thk. Semîr Taha Meczub, el-Mektebü'l-İslâmî, Beyrut 1403/1983.

Emîn, Seyyid Muhsin, *A'yânu'ş-Şîa*, Dâru't-Teâruf li'l-Matbûât, Beyrut 1983.

Eroğlu, Ali, *Müfessir Beğavî, Hayatı ve Tefsirindeki Metodu* (Doktora Tezi), Erzurum, 1987.

Eroğlu, Ali, *Tarihte Tefsir Hareketi ve Tefsir Anlayışları*, Eğitim ve Kültür Vakfı, Erzurum 2002.

es-Suyûtî, Celâluddîn, *el-İtkân fi ulûmi'l-Kur'ân*, Müessesetü'r-Risâle nâşirûn, Beyrut 2013.

ez-Zehebî, Muhammed Hüseyin, *et-Tefsîr ve'l-müfessirûn*, Mektebetü Mus'ab b. Umeyr, 2004.

Fayda, Mustafa, "Taberi Muhammed b. Cerir", *DİA*, İstanbul 2010, XXXIX.

Güngör, Mevlüt, "Beğavi", *DİA*, İstanbul 1992, V.

Güngör, Mevlüt, "Cessâs", *DİA*, İstanbul 1993, VII.

Hamurcu, Fevzi, *Mukâtil b. Süleyman ve Kitâbu Tefsîri'l-hamsi mie Âye*, Basılmamış Doktora Tezi, AÜ Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 1995.

Kafes, Mahmut, "Ebû Hayyân el-Endelüsî", *DİA*, İstanbul 1994, X.

Kara, Necati, *Bikâ'î ve Tefsirindeki Metodu*, Van 1994.

Kara, Ömer, "*Bikâ'î'nin Nazmu'd-dürer'inde Yer Alan 'İhtibâk Metinleri –Bir İnşâ Denemesi-*", Yüzüncü Yıl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Erzurum 2000, Sayı:3, ss. 149-224.

Kaya, Eyyüb Said-Okuyucu, Nail, "Şevkani", *DİA*, İstanbul 2010, XXXIX.

Kerchou, Lazhar, "*Ebû Hayyân'ın el-Bahru'l-Muhît isimli Tefsiri Bağlamında Nahve Dair Metodik Esasları*", Dokuz Eylül Ünivesitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 2015/1, sayı: 41, ss. 313-336.

Mukatil b. Suleymân, *Tefsîru Muqâtil b. Suleymân*, thk. Abdullah Mahmûd Şahhâte, 1. basım, Dâru İhyâi't-Turâs, Beyrut 1423.

Muslu, Ramazan, *"İsmail Hakkı Bursevî. Tamama'l-Feyz"* MÜ Sosyal Bilimler Enstitüsü, Y.L.Tezi, s.10, 36 vd. İstanbul, 1994.

Öz, Mustafa, "Tabersî", *DİA*, İstanbul 2010, XXXIX.

Özaydın, Abdülkerim, "İbn Kesîr", *DİA*, İstanbul 1999, XX.

Özel, Mustafa, "*Tefsir Kaynağı Olarak Kitab-ı Mukaddes: İbrahim Bikâî Örneği*", Cumhuriyet Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, XIV-1, Sivas 2010, ss. 71-91.

Özkan, Halit, "Suyûtî", *DİA*, İstanbul 2010, XXXVIII.

Öztürk, Mustafa, "Tefsîru'l-Kur'âni'l-Azîm", *DİA*, İstanbul 2011, XL.

Türker, Ömer, "Mukâtil b. Süleyman", *DİA*, İstanbul 2006, XXXI.

Türker, Ömer, *Mukâtil b. Süleyman'ın Kur'ân'ı Tevil Yöntemi*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Sakarya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sakarya, 1999.

Ubey b. Alî el-Îyd, *Tefsîru Mukâtil b. Süleyman: Tefsîru'l-hamsi mieti âyeti'l-emr ve'n-nehy ve'l-helâl ve'l-harâm*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, el-Câmiatu'l-İslâmiyye, Medîne, 1409

Yavuz, Yunus Vehbi, "Ahkâmu'l-Kur'ân", *DİA*, İstanbul 1988, I.

Yavuz, Yusuf Şevki – Avcı, Casim, "İbnu'l-Cevzî, Ebu'l-Ferec", *DİA*, İstanbul 1999, XX.

Yavuz, Yusuf Şevki, "Fahreddin er-Râzî", *DİA*, İstanbul 2000, XXII.

Yılmaz, Musa Kazım, "Mecmau'l-Beyân", *DİA*, Ankara 2003, XXVIII.

Zirikli, Hayrüddin, *el-A'lâm*, y.y., 1954-1959.